# سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان خلال جائحة كورونا بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم

**د. مروة السيد عبد الرحيم سالم أحمد الغراب***

elgorabmarwa@gmail.com

**معهد بحوث الارشاد الزراعى والتنمية الريفية – مركز البحوث الزراعية***

## المستخلص

يهدف البحث التعرف على سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا، لأجل تحسين دور الريفيات بالسلسلة المدروسة، واستخدم منهج المسح الاجتماعي بالعينات، واشتمل المجال البشري على ٩٢ مبحوثة و٦ قائدات ريفيات و١١ طرف معني بالسلسلة اختيروا بطريقة عمدية باستخدام خطوات البحث الإجرائي التشاركي، وجمعت البيانات باستمارتي استبيان و٤ أدلة لحلقات نقاشية ومن خلال مجموعة واتس أب خلال أغسطس إلى ديسمبر ٢٠٢٢.

وتلخصت أهم النتائج فيما يلي: أن الريفيات هن الطرف الرئيسي بالسلسلة في كافة العمليات المرحلية بالسلسلة من الإنتاج إلى التسويق، كما حصرت ١٤ مشكلة ومسبباتها تواجه الريفيات في السلسلة المدروسة خلال جائحة كورونا وبعض نقاط الضعف والتهديدات منها غلق الأسواق وارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج وصعوبة التسويق، وتم الوصول ١٣ حلاً لمواجهة المشكلات السابقة، واقتراح عناصر لخطة عمل لتحسين دور الريفيات بالسلسلة المدروسة في حالة حدوث الأوبئة والأزمات والكوارث، ومنها تشكيل صغار المربيات والمصنعات بمجموعات عمل غير رسمية، مع وضع هذا المجموعات تحت مظلة جهة رسمية مثل جمعيات أهلية أو شركات زراعية لرواد الأعمال، كذلك ضم المتميزات منهن لحاضنات ريادة الأعمال، مع إنشاء حاضنة خاصة بتنمية المرأة الريفية بمحافظة الفيوم، كذلك إعادة تجهيز الأسواق بالقرى من الناحية الصحية وهذا بالالتزام بالإجراءات الاحترازية، مع أهمية تفعيل نظام الزراعات التعاقدية وتحت إشراف وزارة الزراعة، كذا رفع المستوى المعرفي والمهاري للمربيات وللمصنعات من حيث عمليات التربية والإنتاج والتصنيع والتسويق.

**الكلمات المفتاحية:** البحث الإجرائي التشاركي، منتجات الألبان، سلسلة القيمة المضافة، الريفيات.

## المقدمة

تمثل سلسلة القيمة المضافة كافة الأنشطة المطلوبة للحصول على منتج أو خدمة معينة عبر مراحل الإنتاج والعمليات المختلفة للتصنيع والتسويق وصولاً إلى المستهلك النهائي (Kaplinsky, and Morris, 2000: 4)، حيث وصفها (الجمل وزقيزق، ٢٠١٦) بأنها آلية تسمح للمنتجين والمصنعين والتجار والذين يفصل بينهم

الزمان والمكان بالإضافة التدريجية لقيمة المنتجات والخدمات كلما تم الانتقال من حلقة لأخرى في السلسلة حتى يتم الوصول إلى المستهلك النهائي (محلي أو دولي)، مع تحديد الأطراف الأساسية بالسلسلة (مقدمي الخدمات العامة والخاصة الفنية والتجارية والمالية)، وهذا كله في ظل إطار تشريعي واجتماعي وسياسي،..إلخ، ومفتاح مفهوم هذه السلسلة هو أن القيمة المضافة تحدث عند كل حلقة من حلقات السلسلة، ويمكن قياس القيمة المضافة وتحليل توزيعها والإمكانيات المتاحة على طول السلسلة؛ بما يمّكن من إدخال حلقات إضافية، وبالنسبة للمنتجات الزراعية تشمل سلاسل الموردين، والمنتجين، والمصنعين، والمخزنين، وتجار الجملة والتجزئة، أي كافة الأطراف من المزرعة الى طبق الغذاء للمستهلك النهائي.

وقد بين كتيب (لمنظمة الأغذية والزراعة، ٢٠٢٢: ١٥-١٦) أن هناك أربع مستويات رئيسية لسلسلة القيمة المضافة للمنتجات الزراعية، وتبدأ بسلسلة القيمة الأساسية والتي تتكون من مراحل الإنتاج والتجميع والتصنيع والتوزيع للتسويق والأطراف الفاعلة في كل مرحلة، يليها المستوى التالي وهو سلسلة القيمة الموسعة والتي تتضمن مقدمي خدمات الدعم وتطوير الأعمال الذين يسهلون عملية خلق القيمة المضافة مثل توفير المدخلات أو الخدمات المالية وغير المالية، والمستويين الأخيرين هما بيئتا التمكين المحلية والعالمية وهما يتشكلان من خلال العناصر المجتمعية (الاجتماعية والثقافية والمؤسسية والتنظيمية والبنية التحتية) والعناصر الطبيعية (مثل الهواء والتربة والمياه وغيرها)، وعن طريق استخدام هذه السلسلة تحدد الميزة التنافسية (النسبية) بالأنشطة داخل حلقات السلسلة بداية من المدخلات وحتى الوصول للمستهلك النهائي بغرض إرضائه. ومن ضمن أهم أدوات تحليل هذه السلاسل استخدام أداة البحث الإجرائي التشاركي.

يعود بدء استخدام أداة البحث الإجرائي التشاركي إلى عالم النفس كارت لوي١٩٤٤ البيلاروسي، والذي أوضح أن فلسفة استخدام هذه الأداة تَمكن الأفراد من المشاركة الفعلية في صناعة القرار بهدف تحسين عملهم الإنتاجي أو الخدمي، وفيما بعد استخدمه العالم التربوي فريري عام ١٩٧٠ لتمكين فقراء المجتمعات المحلية حول مشكلات تتعلق بمحو الأمية وإصلاح الأراضي، كما تطور استخدامها خلال حركات المجتمعات نحو التحرر من السيطرة وفقاً لما أتضح في دراسات ماجواير بمجالات التنمية والعلوم الاجتماعية وتعليم الكبار ( Cathy MacDonald,2012:37)، كما أوضح .Pain and et al (2011: 2) أن هناك تسميات عديدة لهذه الأداه منها التقييم التشاركي Participatory Appraisal أو التعلم والعمل التشاركي Participatory Learning and Action أو البحث التشاركي المجتمعي Community-Based Participatory Research، وفي هذا الصدد أشارت Ana Amaya, and Yeates (2014: 3) أنه يستخدم لمجموعة من الأفراد الذين يعرفون بعضهم البعض من ذوي الفئات الاجتماعية أصحاب الدخل المنخفض وهذا لتحديد احتياجاتهم الفعلية لتمكينهم من إتخاذ قرار حول المشكلات التي يواجهونها في عملهم.

وهناك العديد من التعريفات لمفهوم البحث الإجرائي التشاركي ومنها ما بينه Engagement (2021:1) أنه يركز على دراسة وتغيير سلوك مجموعة أفراد معينين أو منظمة أو مجتمع، وهذا من أجل تصميم خطة عمل جديدة لمجابهة المشكلات، وينفذ عادة بواسطة ممارسين محليين وأعضاء المجتمع مع تعاونهم مع باحثين ومقيمين محترفين، في حين أفاد Reason, and Bradbury (2012: 220) بأنه يعتبر عملية تشاركية تعتمد على تطوير المعرفة العملية، من أجل الجمع بين العمل والتفكير والنظرية وممارسة المشاركة مع الآخرين، للوصول حلول عملية لمشكلات المجتمعات المحلية الملحة؛ بما يحقق رفاهية الأفراد وإزدهار مجتمعاتهم، كما عرفه Gaffney (2008:10) بأنه عملية تخطيط للتغيير، لإتخاذ تصرف بناءً على التفكير في العواقب وإعادة التخطيط ثم إتخاذ إجراء ومتابعة، كما أكد .Balcazar and et al (1998: 1) بأنه مجموعة من الممارسات لتوليد المعرفة معتمداً على أدوات كمية وكيفية، مع مراعاة أن يكون الباحثين القائمين بتنفيذه محترفين ويدربوا أفراد المجتمع المحلي المشاركين في تنفيذه، وأوضحت Cathy MacDonald (2012: 35–37) أنه محاولة للوصول إلى رؤية أعمق للسلوكيات البشرية المعقدة بما يوثق ويفسر المشكلة بشكل كامل من وجهة نظر الأطراف المعنية وذلك بالتركيز على الأساليب النوعية بشكل أكبر، كما أوضحت بأنه يعد عملية جمع وتحليل منهجي للبيانات بواسطة الباحثين وأعضاء المجتمع المحلي بهدف إتخاذ إجراءات إصلاحية تضمن حدوث تغيير بما يحسن من وضع أعضاء المجتمع المحلي وبما يضمن حقهم في تقرير مصائرهم وحدوث تنمية مستدامة، حيث يسعى نحو اللامركزية بنقل البحوث الاجتماعية من نمطاً خطياً إلى إطاراً تشاركياً، كما بين .Baum and et al ( 2006: 854) بأنه عملية فهم وتحسين أوضاع الأفراد من خلال التغيير؛ بما يحسن قدرتهم على التحكم في حياتهم كما أكد على أهمية مشاركتهم في تنفيذه مع الباحثين.

وأوضح كلاً من Cathy MacDonald (2012:39) و Karen Danley and Marsha Ellison (1999: 2–4) وMcTaggart (1991:172–179) أن للبحث الإجرائي التشاركي العديد من المبادئ وهي: الديمقراطية بما يسمح للجميع بالمشاركة والمساواة فيما بينهم، وإظهار الإمكانيات البشرية لكل فئة سواء أفراد مجتمع محلي أو وكلاء تغيير، وتحسين الممارسات الاجتماعية من خلال الاحترام المتبادل، والتعاون فيما بين كافة الفئات، والقدرة على النقد الذاتي، ونقد المنظمات ذات الصلة، وإنتاج المعرفة مع حفظ وتخزين لهذه المعرفة، والوصول إلى قرار جماعي، كما أضافت Cathy MacDonald (2012:39) أن مكوناته تتمثل في: تحديد المشكلة وتحليلها من حيث معرفة مسبباتها وآثارها، والاستفادة من الإمكانيات البشرية لتحسين حياة الأفراد المعنيين، والإشراك الفعلي لكل الأفراد المعنيين على كافة المستويات وبخاصة الفئات الضعيفة، وخلق وعي بالموارد المتاحة، وأخيراً يكون الباحث مشاركاً وميسراً ومعلماً.

وحدد كلا من Cathy MacDonald (2012:40) وMaggie Walker (1993: 6–7) أهم مميزات البحث الإجرائي التشاركي تتمثل في أنه: بحث تطبيقي للتركيز على مشكلات المجتمع المحلي وتحليلها

مع إيجاد حلول لها، ويزيد من تبادل المعرفة بين الأفراد، والتعلم بالعمل، وكذلك بناء قدرات الأفراد الخاصة بتجميع المعلومات والتحليل والتفكير والاستنتاج، والبحث بتعاون ومشاركة كافة الأفراد على كافة المستويات، كما بينا أن أهم التحديات التي تواجهه هي: الدراية بمجتمع البحث، ومقاومة بعض أفراد المجتمع للمشاركة، ويتطلب وقت طويل نوعاً ما للاقتناع بالمشاركة، وقيام بعض أفراد المجتمع المحلي بعمليات جمع البيانات بأنفسهم، والمهارة العالية لاستخدام العديد من أدوات جمع البيانات، وأحياناً لا يكون هناك قائد للبحث، كما أضاف Baum and et al. (2006: 854-855) أنه يختلف عن البحوث التقليدية من حيث طريقة الإجراء نفسها مع اعتماده على المدخل الديناميكي.

كما اتفق كلاً من Engagement (2021:8) وCathy MacDonald (2012:41-42) أن البحث الإجرائي التشاركي يستخدم العديد من أدوات جمع البيانات البحثية من الطرق الكمية والكيفية مثل الملاحظة، والاستبيانات، ومجموعات المناقشة البؤرية، والمقابلات المتعمقة، وغيرها، كذلك أوضح Engagement (2021:9-14) أن مراحل إجرائه تتمثل في: إشراك جميع الأطراف المعنيين في كل خطواته، ويطبق على الأفراد المعنيين بالمشكلة وبهم يتم تنفيذ وعمل الإصلاح التحويلي (وضع مبادرة حقيقية بناء على رغبات المعنيين بالمشكلة)، ويجرى عادة في صورة دائرة مستمرة (ملاحظة المشكلة، جمع البيانات والمعلومات، تحليلها وتفسيرها، ووضع المبادرة وتقييمها)، حتى الوصول لوضع جديد، من خلاله يتم إعداد وتدريب وتطوير قدرات الأفراد المحليين على كيفية جمع المعلومات وزيادة ثقتهم بأنفسهم، مع الأخذ في الاعتبار بأنه لا يوجد حياد وموضوعية تامة في المجتمعات المحلية وغيرها، والبحث التشاركي يواجه المعوقات الاجتماعية كالعادات والتقاليد وديناميكيات السلطة، وأظهرت Maggie Walker (1993:3) أن البحث الإجرائي التشاركي يستخدم في مجالات عدة منها البحوث التربوية والزراعة وتنمية المجتمعات المحلية، كما أنه يتسع ليكون منهج أكثر من طريقة، ولكن في هذا الصدد أشارت Soniia David; and Francesca Cofini (2017:36) إلى أنه يعتبر طريقة منهجية للتعلم ولتحديد احتياجات المجتمعات وللتخطيط والمتابعة وتقييم إي مبادرات لمقابلة هذه الاحتياجات، ولابد لوكلاء التغيير الإرشاديين أن يكونوا على دراية بكيفية تنفيذ هذه الطريقة لتعدد أساليب جمع البيانات بها (كمية وكيفية).

وبناءً على ما سبق ترى الباحثة أن البحث الإجرائي التشاركي يعد من ضمن الطرق التي يمكن أن يعتمد عليها الجهاز الإرشادي والبحثي بمجال الإرشاد الزراعي بمصر لوضع مبادرات محلية لمواجهة المشكلات القائمة على احتياجات حقيقية لأفراد المجتمعات الريفية من خلال مشاركتهم الفعلية بكافة فئاتهم، مع تدريبهم على كيفية المشاركة مما يزيد من خبراتهم العملية، وبخاصة في حالة جائحة كورونا التي أصابت العالم أجمع ومن ضمنها مصر، حيث تم الإعلان عن ظهور أول حالة إصابة بكورونا في مصر ١٤ فبراير ٢٠٢٠ (Hassany, and et al., 2020)، وأشارت Fatma Abdelaziz and et al. (2021: 1-2) إلى حدوث انخفاض في

الناتج المحلي الإجمالي لمصر خلال الربع الرابع من العام المالي ٢٠١٩/٢٠٢٠ نتيجة لانتشار فيروس كورونا بنسبة ٨,٦%، كذلك حدث انخفاض لمتوسط دخل الأسرة في الوجهين البحري والقبلي بنسبة ٧,٥% أي ما يعادل ٤٥٠ جنيهاً شهرياً، كما أن قطاع الزراعة كان أكثر القطاعات مرونة لمجابهة الفيروس على الرغم من التأثير السلبي له على القطاعات الفرعية داخله.

ويعتمد قطاع الزراعة على الحيازات الصغيرة أو متناهية الصغر، وهذا النوع من الحيازات يعتمد على العمالة بالدرجة الأولى لإنتاج المواد الخام وبعض عمليات التصنيع الزراعي المنزلي بما قد يجعله عرضة بشكل مباشر لمعوقات في حالة جائحة كورونا، حيث تأثر سوق إنتاج الفاكهة والخضروات واللحوم وتصنيع منتجات الألبان سلبياً بنقص العمالة نتيجة كورونا (FAO, 2020: 10)، ويعتبر سوق منتجات الألبان من ضمن أهم الأسواق الزراعية في مصر، حيث تنتج مصر ما يقرب ٥,٥٩ مليون طن لبن سنوياً بقيمة ٤,٦٩ مليون جنيهاً مصرياً وفقاً لعام ٢٠٢٠ (قطاع الشئون الاقتصادية، ٢٠٢٠)، وأغلب كمية إنتاج الألبان من الجاموس المصري بما يقرب من ٤٤,١% من إجمالي إنتاج الألبان بالجمهورية حيث يعتبر هو مصدر رئيسي للألبان في منطقة الوجه القبلي بالجمهورية (وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، ٢٠١٧)، وفي هذا الصدد يشير حسن وعطا (٢٠٢١) في تقريرهما إلى أن جمعية منتجي الألبان تضم ٢٥٠ مزرعة نظامية لإنتاج اللبن تمثل حجم إنتاجها ١٥% من إجمالي كمية الإنتاج، وأن هناك فجوة ما بين الإنتاج والاستهلاك تقدر ٢,٢ مليون طن سنوياً تعوض باستيراد اللبن البودر، وأن متوسط استهلاك الفرد للبن الحليب ٢٣كيلو جراماً سنوياً وهو أقل من الاستهلاك العالمي البالغ ١٠٠ كيلوجراماً سنوياً.

كما أوضحا حسن وعطا (٢٠٢١) أن سوق الألبان ومنتجاته قد تأثر بالسلب بسبب ظهور فيروس كورونا وموجاته المتتالية، حيث تراجع الطلب على اللبن محلياً بنسبة ١٥٪ نتيجة غلق المدارس والفنادق ورفضت بعض المصانع استلام اللبن السائل من الموردين مع زيادة استيراد اللبن البودرة، كما تم غلق العديد من الأسواق المحلية بالقرى وبمراكز المحافظات لتقليل العدوى؛ هذا أدى دفع العديد من المزارع وصغار المربين إلى بيع الأبقار والجاموس الحلاب بأسعار زهيدة في سوق اللحم لتقليل حدة الخسائر لعدم قدرتهم على التسويق.

واتفاقاً مع ما سبق فهناك العديد من الدراسات والبحوث التي توضح أهم التحديات التي تعوق إنتاج وتصنيع منتجات الألبان حول العالم وفي مصر وهي على النحو التالي:

**أولاً: الدراسات والبحوث حول العالم:** أشارت دراسة (Häsler and et al., 2019: 127) إلى أن أهم تحديات إنتاج الألبان في تنزانيا بإقليمي موروجورو وتانجا كانت: نقص المعرفة الفنية بآليات الإنتاج السليمة، واستخدام سلالات غير محسنة من الأبقار، وانتشار الأمراض، ونقص رأس المال، ونقص في الأعلاف الجيدة والمياه، وارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج، كما أتفقت دراستي (Achchuthan, and Kajananthan, 2012) و(Al Sidawi, 2020: 24) أن أهم تحديات إنتاج منتجات الألبان في منطقة Kilinochchi في سيرلانكا

وجورجيا بعد انفصالها عن الاتحاد السوفيتي يتمثل في: مشكلات التسويق، وقلة المعلومات الفنية لإنتاج منتجات ألبان ذات قيمة مضافة، وانخفاض المستوى التعليمي لصغار المنتجين، وضعف الروابط بين صغار المنتجين والقطاع الخاص والقطاع الحكومي، وقلة الاستثمارات الأجنبية، وأضافت دراسة ( Achchuthan, and Kajananthan, 2012) على أهمية التركيز على المنظمات غير الحكومية لتنمية أنشطة إنتاج منتجات الألبان.

**ثانياً: الدراسات بمصر:** فقد أمكن حصر بعض من أهم الدراسات التي توضح سلسلة القيمة لقطاع منتجات الإلبان في مصر والتحديات التي تواجهه، حيث أشارت دراستي (Kassem and et al., 2018) و(GEMAISA2, 2019: 13) إلى أن سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان في مصر تبدأ بتحضير المواد لإنتاج اللبن الخام، يليها تجميع اللبن الخام، ثم تصنيع منتجات الألبان، يليها التعبئة والتغليف، ثم التخزين والنقل، يتبعها التسويق سواء للمستهلك المحلي أو الخارجي، كذا تبين دراسة (Alary and et al., 2016: 56) أن هذا القطاع في مصر مرتبط بشكل مباشر بالأنظمة المزرعية لتوفير الأعلاف وكذلك تربية الماشية الكبيرة بالمناطق الريفية، كما أنه يواجه الكثير من التحديات أهمها: ارتفاع الطلب المتزايد عليه نتيجة للنمو السكاني المضطرد، وكذلك الاشتراطات الصحية في الإنتاج، ومدى توفر العمالة الفنية المدربة في جميع مراحل سلسلة القيمة المضافة لهذا القطاع، كذا الاعتماد على الموروث الثقافي في عملية تصنيع المنتجات وقلة إدخال التكنولوجيا في التصنيع، وعدم التحديث المستمر لسلسلة القيمة المضافة لهذا القطاع بشكل مستمر، كذلك إضافت دراسة (GEMAISA2, 2019:13-14) أن هناك بعض التحديات خاصة بالسيدات الريفيات الملتحقات في صناعة منتجات الألبان وهي: وجود فجوة معرفية للسيدات الريفيات حول رعاية وتربية الحيوانات والرعاية البيطرية وبخاصة في حالة الأمراض الوبائية وتصنيع منتجات الألبان، وقلة رأس المال وخوف السيدات من القروض البنكية، وصعوبة ظروف عمل السيدات في مراحل سلسلة القيمة لعدم وجود حماية اجتماعية، وقلة رضا السيدات الريفيات عن دخلهن من تصنيع منتجات الألبان، وتقيد حرية حركة السيدات المعيلات وسط المجتمع الريفي وبخاصة في محافظات الصعيد، وقلة السيطرة والتحكم في الأسواق المحلية، وتعدد مهام السيدات الريفيات بالمنزل والعمل.

كذلك تبين دراسات (Gehan Saleh, without year : 3-7) و(CARE, 2016: 37) و(GEMAISA2, 2019:15-16) لتحليل سلسلة القيمة لمنتجات الألبان في مصر من جميع الأطراف المعنيين بالسلسلة باستخدام أداة SOWT وهذا لتحديد نقاط القوة والتي انحصرت في: انخفاض سعر العمالة، وانتشار منتجات الألبان المحلية، والاحتياج اليومي لمنتجات الألبان، وتربية الماشية تعتبر من الأنشطة الزراعية الرئيسية في الثقافة المصرية، وتوفر الحاصلات الزراعية العلفية، أما بالنسبة لنقاط الضعف فتتمثل في: قلة أنشطة التعاونيات، وقلة ثقافة العمل الجماعي، وقلة وجود خدمات حكومية داعمة مثل الخدمات البيطرية، وقلة جودة الأعلاف مع ارتفاع السعر، والمواصفات غير الموحدة لمنتجات الألبان التقليدية، وقلة الاهتمام بالاشتراطات الصحية والنظافة، وانتشار الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان، وارتفاع تكلفة الخدمات البيطرية مع قلة خبرة

المربين بها، وقلة سبل التحسين الوراثي، وتعدد الوسطاء في منظومة تصنيع منتجات الألبان وبخاصة في الريف، وارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج والتصنيع مثل الكهرباء، وفيما يتعلق بالفرص المتاحة كانت: زيادة التنافسية، وزيادة كمية إنتاجية الماشية من الألبان، وتحسين قنوات التسويق، وإنشاء مراكز تجميع وتوزيع مجهزة، وإعطاء الفرصة للقطاع الخاص للاستثمار وإقامة شراكات مع الجهات الحكومية مثل شركة دنوان مع الجميعات التعاونية في محافظة بني سويف، وزيادة معايير الجودة والنظافة المصرية، وفتح أسواق لتصدير منتجات الألبان المصرية التقليدية، ووجود مصادر تمويلية متعددة، وأخيراً كانت أهم التهديدات: الأزمات العالمية مثل التغيرات المناخية وغيرها، والتغيرات السريعة في التكنولوجيا المستخدمة في صناعة منتجات الألبان، وتذبذب أسعار الأعلاف والماشية، كما أضافت دراسة (ILO, 2020: 28–29) نقطتي ضعف هما ضعف الخدمات الإرشادية المقدمة للمربين والمصنعين وبخاصة في الريف وللسيدات الريفيات، وضعف الإطار التنظيمي لقطاع الألبان، كذا دراسة Soliman, and Mashhour (2011: 17) إضافت نقطة ضعف أن مصنعي منتجات الألبان الصغار لا يستطيعون تنويع منتجات الألبان وبخاصة السيدات الريفيات.

وكذلك الدراسات والبحوث التي تبين مدى تأثر قطاع تجميع وتصنيع منتجات الألبان بانتشار جائحة كورونا بمصر، حيث بينت دراسة (Fatma Abdelaziz and et al., 2021: 5–6) على وجود انخفاض في دخول المربين أصحاب الحيازات الصغيرة (١–٣) رؤوس ماشية كبيرة ومصنعي منتجات الألبان؛ نتيجة لحظر التجول أو الحلب في وقت مبكر فتكون كمية اللبن أقل وبالتالي المكسب أقل، وكذلك رفض بعد مراكز تجميع الألبان استلام اللبن نتيجة اشتراط استلامه في وقت محدد، كما أنه لا يوجد لديهم أماكن لتخزين اللبن لبيعه طازج أو لتصنيعه لاحقاً، كذلك غلق الأسواق المحلية بالقرى في بداية الجائحة، كما كانت من أهم النتائج الإيجابية على القطاع خلال الجائحة تعزيز فكرة العمل الجماعي بين المربين والمصنعين لتقاسم الخسائر وكذلك الالتزام ببعض الاشتراطات الصحية عند عملية الحلب أو التصنيع والبيع من حيث إرتداء الكمامات الطبية.

**مشكلة البحث**

بلغ حجم إنتاج الألبان الخام من الماشية في عام ٢٠١٩ ما يقرب من ٤ مليون طناً (٧٣٦١٩١ طناً من الجاموس والباقي من مختلف الماشية) (منظمة الأغذية والزراعة، ٢٠٢٠)، وفي المقابل كان هناك تناقص بعام ٢٠٢١ حيث بلغ إجمالي الإنتاج ٣,٧٥ مليون طناً (١٥٦٧٥٠٣,٦٧ طناً من الجاموس والباقي من مختلف الماشية) (منظمة الأغذية والزراعة، ٢٠٢٢)، ويحتل تصنيع منتجات الألبان (إنتاج جبن وزبد وسمن وزبادي وآيس كريم وغيرها) في مصر مكانة هامة في تحقيق الأمن الغذائي حيث تمثل ٣٨,٨٩٪ و١٣,٢٩٪ من إجمالي قيمة الإنتاج الحيواني وقيمة الإنتاج الزراعي على مستوى الجمهورية على الترتيب (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧: ٢٥)، ويعمل بها ٧٪ من إجمالي العاملين في قطاع الصناعات الغذائية (The Egyptian center for economic studies, 2020: 11)، حيث بلغ حجم منتجات الألبان من الزبدة والجبن والقشطة

والزبادي في عام ٢٠١٩ على التوالي (٨٨٧٧١,٠٩، و٤٨٥٠١٣، و١٣٣١٧,٩٤، و٤٠٤,٤٧) طناً (منظمة الأغذية والزراعة، ٢٠٢٠).

وطبقاً لنشرتي (قطاع الشئون الاقتصادية، ٢٠٢٢: ٤، ١٣، ٢٦) و(قطاع الشئون الاقتصادية، ٢٠٢٠: ٤، ١٣، ٢٥) كان هناك زيادة في أعداد رؤوس الماشية من الأبقار بمقدار ٧٥٣ رأساً (١١٤٢٤١ – ١١٣٤٨٨) رأساً خلال عامي ٢٠٢١ و٢٠١٩ على الترتيب بمحافظة الفيوم، وكذلك زيادة الجاموس بمقدار ٦٣ رأساً (٥٥١٥٧– ٥٥٠٩٤) رأساً بنفس العامين، كما أن هناك زيادة في كمية إنتاج الألبان بمحافظة الفيوم لنفس العامين بمقدار ٢٦٦١,٤طن لبن (١٩٠٦٥٤,٥– ١٦٤٠٤٠,١٠) طن لبن، بكمية إنتاج لعام ٢٠٢١ بلغت ١٤١٠٢٠,٥ طن لبن بقري، و٤٩٦٣٤ طن لبن جاموسي، وبعام ٢٠١٩ بلغت ١١٨٥٤٦,٥ طن لبن بقري، و٤٥٤٩٣,٦٠ طن لبن جاموسي، وكان هناك تناقص لإجمالي عدد مزارع إنتاج الألبان من ٦٢٧ مزرعة إنتاج ألبان بعام ٢٠١٩ إلى ٦٢٤ مزرعة بعام ٢٠٢١، كما كان هناك تناقص في عدد مصانع الأعلاف العاملة بمحافظة الفيوم من ٥ مصانع عاملة بعام ٢٠١٩ إلى ٤ مصانع عاملة في عام ٢٠٢١.

وفي المناطق الريفية ومنها محافظة الفيوم فأغلب قنوات تسويق منتجات الألبان تتم من خلال البيع المباشر في الأسواق المحلية (القرى أو المراكز) بأسعار زهيدة نوعاً ما، أو من خلال وسطاء يقومون بجمعها من أصحاب الحيازات الحيوانية الصغيرة (من يمتلكون من ١–٣رأس ماشية كبيرة جاموس أو بقر) ويقومون ببيعها في أسواق المحافظات أو أصحاب المحلات التجارية الكبيرة (المولات)؛ مما يجعل عملية تسويق منتجات الألبان المصنعة بالريف تفتقر إلى الشفافية ونقص المعلومات الموثقة عن السوق مع ضعف مهارات إدارة الأعمال التجارية الزراعية من قبل مصنعي منتجات الألبان بالريف والتي تقوم بها المرأة الريفية بشكل كامل (Radwan, 2016: 1–2).

ومما سبق يتضح أن سلسلة القيمة لمنتجات الألبان بجمهورية مصر العربية تعاني العديد من التحديات ومع دخول جائحة كورونا والتطور المستمر في سلالاتها؛ مما تسبب في استمرار موجاتها تباعاً حتى الآن وبخاصة في موسم إنتاج الألبان وتصنيع منتجات الألبان بمصر بفصل الشتاء، لذا كان لابد من إجراء هذا البحث للوقوف على للتعرف على سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان في مركزي يوسف الصديق وسنورس بمحافظة الفيوم، مع التعرف على المشكلات التي تواجه الريفيات المبحوثات ومعرفة دورهن في سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس بمحافظة الفيوم في ظل جائحة كورونا وتحديد أهم التحديات ونقاط الضعف بالسلسلة؛ وذلك محاولة اقتراح عناصر خطة عمل قد تساعد على التغلب على هذه المشكلات ومسبباتها والتحديات مع توظيف لنقاط القوة والفرص المتاحة بهذه السلسلة، إضافة إلى تحسين دور الريفيات بسلسلة القيمة المدروسة، وهذا تحقيقاً لأهداف الإستراتيجية المحدثة للتنمية الزراعية المستدامة ٢٠٣٠ (لوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي،٢٠٢٠: ٢٠٢) بالبرنامج القومي الخامس المعني بتحديث وتطوير التسويق والتصنيع

وتشجيع الاستثمار الزراعي ودعم القدرة التنافسية والذي يهتم بتحسين دور المرأة الريفية؛ وذلك أملاً في تحقيق التنمية المستدامة لقطاع الألبان وتصنيع منتجات الألبان وبخاصة لدى صغار المنتجين والمصنعين وعلى وجه الخصوص للمرأة الريفية.

**أهداف البحث**

اتساقاً مع العرض السابق لمشكلة البحث، يكمَن الهدف الرئيسي للبحث في التعرف على سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان في مركزي يوسف الصديق وسنورس بمحافظة الفيوم خلال جائحة كورونا، وذلك من خلال ما يلي:

١. التعرف على المشكلات التي تواجه الريفيات كأحد أطراف سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا.

٢. التعرف على مسببات المشكلات التي تواجه الريفيات كأحد أطراف سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا.

٣. التعرف على حلول المشكلات التي تواجه الريفيات كأحد أطراف سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا.

٤. تحديد مخرجات التحليل الرباعي (نقاط القوة والضعف والتهديدات والفرص المتاحة) لسلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا.

٥. اقتراح عناصر خطة عمل لتحسين دور الريفيات كأحد أطراف سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا.

**أهمية البحث التطبيقية**

تتمثل الأهمية العلمية للبحث في تناول موضوع يتعلق بجائحة كورونا ومدى تأثيرها على تحقيق الأمن الغذائي، وكذلك بالتعرف على تأثيرها على سلاسل إنتاج الغذاء ومن أهمها سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان في ظل وجود الجائحة والتي أثرت على العالم أجمع ومنها مصر، مع تحديد الأطراف الفاعلة في هذه السلسلة في ظل الجائحة وبخاصة المرأة الريفية التي تعتبر الطرف الرئيسي بهذه السلسلة في المناطق الريفية لاعتمادها على صغار المربين والمصنعين ومع ذلك تعتبر الطرف الأضعف، وكذلك تحديد نقاط الضعف والتحديات بهذه السلسلة، مع تحديد لأهم المشكلات التي تواجه الريفيات بالسلسلة؛ بما قد يمّكن من تحويل ما سبق إلى فرص وحلول مع تجنب المشكلات مستقبلاً، أما الأهمية العملية للبحث فهي تتمثل في تنفيذ آلية جديدة لتجميع البيانات وهي البحث الإجرائي التشاركي وتعتمد على الجوانب الكمية والكيفية معاً لبحث حل مشكلات المجتمعات المحلية بشكل متعمق للوصول لمسببات هذه المشكلات، مع تدريب أفراد المجتمع المحلي على كيفية إجرائه؛ بما قد يمكنهم

من نقل ما تدربوا عليه لبقية أفراد مجتمعاتهم، وأخيراً الوصول إلى اقتراح عناصر خطة عمل لتحسين دور الريفيات في هذه السلسلة بناءً على وجهة نظر أفراد مجتمعهم المحلي وبشكل تشاركي وجمعي.

## الطريقة البحثية

**التعريفات الإجرائية**

١. **سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان:** يقصد بها مجموعة من العمليات المرحلية المتتالية في عملية إنتاج وتصنيع منتجات الألبان في مركزي يوسف الصديق وسنورس بمحافظة الفيوم خلال جائحة كورونا، ويشمل كل الأنشطة التي تضيف للمنتج قيمة إضافية عند كل حلقة من حلقات السلسلة، مع توضيح لكافة الأطراف الفاعلة المتداخلين وأداورهم عبر العمليات المرحلية بالسلسلة المدروسة.

٢. **البحث الإجرائي التشاركي:** يعبر عنه بأنه ألية تعتمد على التشاركية لتطوير المعرفة المحلية بسلسلة القيمة لمنتجات الألبان بمحافظة الفيوم بين مجموعة أفراد معينين (أفراد المجتمع المحلي بالفيوم، وبعض الأطراف الفاعلة في سلسلة القيمة لمنتجات الألبان بمحافظة الفيوم) لمحاولة وضع مجموعة عناصر خطة عمل لتحسين دور الريفيات المبحوثات في هذه السلسلة، باستخدام أدوات جمع بيانات كمية وكيفية.

**المنهج المستخدم:** المسح الاجتماعي بالعينات.

**المجال الجغرافي:** أختيرت محافظة الفيوم لإجراء البحث في مركز يوسف الصديق بقرى النزلة وكحك بحري وقصر الجبالي وكذلك مركز سنورس بقرى عبد الله عليوه وسنهور القبلية والتوفيقية، والتي سبق تنفيذ البحث الإجرائي التشاركي لسلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بها قبل ظهور جائحة كورونا مباشرة عام ٢٠١٩ من خلال مشروع دمج النوع الاجتماعي في أنشطة التنمية الريفية المستدامة والأمن الغذائي بالمرحلة الثانية من عام ٢٠١٩ إلى ٢٠٢١(جاميسا٢) والمنفذ من خلال وحدة السياسة والتنسيق للنهوض بالمرأة في قطاع الزراعة معهد سيام باري بإيطاليا، والذي هدف المشروع إلى تعزيز وتحسين دور السيدات الريفيات في سلسلتي القيمة لمنتجات الألبان بمحافظة الفيوم والحرف اليدوية بمحافظة سوهاج، وذلك لترسيخ مفهوم العمل الجماعي بين السيدات الريفيات بهاتين السلسلتين المختارتين، وذلك من خلال تقوية مجموعات النشاط الإنتاجي غير الرسمية النسائية السابق تكوينها في المرحلة الأولى للمشروع وتكوين المجموعات الجديدة غير الرسمية بالمرحلة الثانية، كذلك بناء وتحسين معلومات العاملين في بعض الإدارات ذات الصلة في وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي لتعزيز دمج مفهوم النوع الاجتماعي في أنشطة وبرامج الوزارة (GEMAISA2, 2019: 4).

**المجال البشري:** تضمن أغلب الأطراف الفاعلة بسلسلة القيمة المدروسة وتكون مما يلي:

١. عدد ست قائدات ريفيات بواقع قائدة من كل قرية من قرى البحث الست المدربات على كيفية إجراء البحث الإجرائي التشاركي؛ مما يسر على الباحثة جمع بيانات البحث معهن وبهن من مختلف فئات المجال البشري.

٢. عدد ١١ مبحوثاً لتمثيل بعض الأطراف المعنيين بعمليات إنتاج وتصنيع منتجات الألبان بمحافظة الفيوم (استشاري تنمية بشرية ورئيس جمعية الطريق بالفيوم، ومسئولة تنمية مرأة ريفية، ومهندسة بإدارة الإنتاج الحيواني ومهندسة تصنيع منتجات ألبان ومهندس مسئول عن وحدة تصنيع منتجات الألبان بمديرية الزراعة في الفيوم، و٥ من منتجي ومصنعي منتجات ألبان بالقرى الست).

٣. عدد ٩٢ مبحوثة من المستهدفات من مشروع جاميسا٢بقرى البحث الست، وهذا بواقع ١٥ مبحوثة من قرية النزلة و١٥ مبحوثة من قرية كحك بحري و١٤ مبحوثة من قرية قصر الجبالي بمركز يوسف الصديق (بإجمالي ٤٤ مبحوثة)، و١٦ مبحوثة من كل قرية بمركز سنورس (بإجمالي ٤٨ مبحوثة).

**المجال الزمني:** جمعت بيانات البحث خلال الفترة من أغسطس إلى ديسمبر ٢٠٢٢.

**خطوات تنفيذ البحث الإجرائي التشاركي:** نفذ وفقاً لخطوات إجرائه قبل انتشار جائحة كورونا مباشرة (سعاد بالوني، ٢٠١٨: ١-٣٧) مع نفس فريق العمل السابق ذكره وهذا على النحو التالي:

- تحديد المشكلة التي تواجه المجتمع المحلي: وقد حددت وفقاً على مبررات مشكلة البحث السابق ذكرها.
- تكوين مجموعة البحث: وقد سبق تكوينها كما ذكر سابقاً (٦ قائدات ريفيات مدربات على تنفيذ آلية البحث الإجرائي التشاركي).
- رسم خريطة سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان في مركزي يوسف الصديق وسنورس بمحافظة الفيوم خلال جائحة كورونا: حددت من خلال عقد اجتماع أولي مع الـ٦قائدات ريفيات، وباستمارة استبيان خاصة بالأطراف المعنية في عمليتي الإنتاج والتصنيع السابق ذكرها بالمجال البشري.
- تحليل سياق منظومة الإنتاج والتصنيع لمنتجات الألبان: وتكون من المؤشرات التالية:

- تحليل أولي للمشكلات ومسبباتها التي تواجه الريفيات كطرف في سلسلة القيمة المدروسة وقيس بعقد اجتماع ثاني مع مجموعة البحث، وكذلك باستمارتي الاستبيان السالف ذكرهما.

- عمل بحث مكتبي عن طريق الباحثة لتحديد أهم المشكلات ومسبباتها لسلسلة القيمة المدروسة، ويتضح هذا في الاستعراض المرجعي للدراسات السابقة بالبحث.

- التحليل الرباعي SWOT لتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات لنفس سلسلة القيمة محل الدراسة، وهذا بعقد اجتماع ثالث لمجموعة البحث على جروب على الواتس أب.
- وأخيراً قامت الباحثة مع مجموعة البحث ( ٦ قائدات ريفيات) بتجميع نتائج الاجتماعات السابقة وتفريغ الاستمارات، اقتراح عناصر خطة عمل لتحسين دور الريفيات في هذه السلسلة المدروسة والموافقة عليها من خلال نفس جروب الواتس أب.

**أدوات جمع البيانات**

اعتمد البحث على بيانات أولية، جمعت عن طريق تصميم استمارتي استبيان وجمعت بالمقابلة الشخصية كأداة لجمع بعض بيانات البحث لفئتين هما الأولى بعض الأطراف المعنية في عمليتي الإنتاج والتصنيع خلال جائحة كورونا والثانية الريفيات المبحوثات السابق ذكرهن، والسابق اختبار صلاحيتهما بمقابلة ٣ أطراف معنيين بعملية الإنتاج والتصنيع وبعض السيدات الريفيات العاملات في إنتاج منتجات الألبان في ظل جائحة كورونا ببعض قرى محافظة الفيوم، وأجريت التعديلات اللازمة عليهما بحيث أصبحتا صالحتين وتفي بأهداف البحث، واشتملت استمارة استبيان الأطراف المعنية على ما يلي: تصور لخريطة سلسلة القيمة المدروسة، ودور الريفيات بسلسلة القيمة ورجالهن (زوج، أو أب، أو أخ، أو أبن)، وكيفية تحسين هذا الدور، والمشكلات ومسبباتها وحلولها التي تواجه الريفيات بسلسلة القيمة المدروسة، بينما اشتملت استمارة استبيان المبحوثات الريفيات على التالي: الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوثات الريفيات، والمشكلات ومسبباتها وحلولها التي واجهت المبحوثات الريفيات بسلسلة القيمة المدروسة.

كذلك تم تصميم أربعة أدلة لحلقات نقاشية لكل اجتماع من الاجتماعات السابق ذكرها لمجموعة البحث، حيث اشتمل الدليل الأول أسئلة حول مراحل سلسلة القيمة محل الدراسة وما هي الأطراف الفاعلة بالسلسلة، أما دليل الاجتماع الثاني فقد اشتمل على أسئلة خاصة بتحديد المشكلات ومسبباتها التي تواجهها السيدات بسلسلة القيمة مع تحديد حلول مقترحة لحل هذه المشكلات، في حين تعلق دليل الاجتماع الثالث بالتحليل الرباعي لتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تواجه السيدات الريفيات بسلسلة القيمة المدروسة، وأخيراً الاجتماع الرابع فقد كان يختص بالوصول إلى عناصر مقترحة لخطة عمل لتحسين دور الريفيات في هذه السلسلة للتصديق عليها من مجموعة البحث وتم تنفيذ الاجتماعيين الأخريين بإنشاء مجموعة واتس أب، كذا اعتمد البحث على بعض البيانات الثانوية المنشورة من قطاع الشئون الاقتصادية والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء وبعض البيانات المنشورة على موقع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

**المعالجة الكمية للبيانات**

تم معالجة البيانات المتحصل عليها من استجابات المبحوثات الريفيات كمياً وفقاً لما يلي:

- **السن:** سجل الرقم الخام لكل مبحوثة وقت إجراء البحث، ثم التقسيم وفقاً للمدى الفعلي إلى ثلاث فئات وهي: (أقل من ٣٥ سنة ميلادية)، و(٣٥ – إلى أقل من ٤٥ سنة ميلادية) ، و(٤٥ سنة ميلادية فأكثر)، ثم حساب العدد والنسب المئوية.

- **عدد سنوات تعليم المبحوثة:** وقد قيس بعدد السنوات التي قضتها المبحوثة في التعليم الرسمي، ثم تم تقسيم المبحوثات وفقاً للمدى الفعلي إلى ثلاث فئات وهي: (أقل من ٦ سنوات تعليمية)، و(٦ – إلى أقل من ١٢سنة تعليمة)، و(١٢ سنة تعليمية فأكثر)، ثم حساب العدد والنسب المئوية.

- **الحالة الزواجية:** وقيس بسؤال المبحوثات عن وضعهن الاجتماعي هل هن متزوجات أم أرامل أم مطلقات ثم الترميز ١، ٢، ٣ على الترتيب، ثم حساب العدد والنسب المئوية.

- **متوسط عدد سنوات تعليم الأبناء:** وقد قيس بعدد السنوات التي قضاها أولاد المبحوثة الذكور والإناث في التعليم الرسمي، ومن ثم القسمة على عدد الأولاد، ثم التقسيم وفقاً للمدى الفعلي إلى ثلاث فئات وهي: (أقل من ٤ سنة تعليمية)، و(٤ – إلى أقل من ٨ سنة تعليمة)، و(٨ سنة تعليمية فأكثر)، ثم حساب العدد والنسب المئوية.

- **عدد سنوات خبرة المبحوثة في تربية الماشية الكبيرة:** قيس بعدد سنوات خبرتها في تربية ورعاية الجاموس والأبقار، ثم التقسيم وفقاً للمدى الفعلي إلى ثلاث فئات وهي: (أقل من ١٠سنوات خبرة)، و(١٠–إلى أقل من ٢٠سنة خبرة)، و(من ٢٠سنة خبرة فأكثر)، ثم حساب العدد والنسب المئوية.

- **عدد سنوات خبرة المبحوثة في تصنيع منتجات الألبان:** قيس بعدد سنوات خبرتها في تصنيع منتجات الألبان المختلفة، ثم التقسيم وفقاً للمدى الفعلي إلى ثلاث فئات وهي: (أقل من ١٠سنوات خبرة)، و(١٠–إلى أقل من ٢٠سنة خبرة)، و(من ٢٠سنة خبرة فأكثر)، ثم حساب العدد والنسب المئوية.

- **عدد سنوات خبرة المبحوثة في العمل بالجمعيات الأهلية:** قيس بعدد سنوات التي التحقت وعملت بالجمعيات الأهلية، ثم التقسيم وفقاً للمدى الفعلي إلى ثلاث فئات وهي: (أقل من ٣سنوات خبرة)، و(٣–إلى أقل من ٤سنوات خبرة)، و(من ٤سنوات خبرة فأكثر)، ثم حساب العدد والنسب المئوية.

- **حجم الحيازة الزراعية:** قيس بسؤال المبحوثة عن حجم الأرض الزراعية التي تمتلكها أسرتها، ثم التقسيم وفقاً للمدى الفعلي لثلاث فئات هي: (أقل من ٨ قيراطاً)، و(من ٨ قيراطاً إلى أقل من ١٦ قيراطاً)، و(١٦ قيراطاً فأكثر).

- **حيازة الماشية:** وقيس بسؤال المبحوثة عن عدد الماشية التي تملكها المبحوثة أو أسرتها من جاموس وأبقار وماعز وأغنام، ثم حساب المتوسط الحسابي لكل نوع على حده.
- **امتلاك المبحوثة لوسيلة اتصال حديثة:** سئلت المبحوثة عن امتلاكها لتليفون محمول من عدمه، وهل تستخدمه في تسويق منتجات الألبان أم لا.
- **عمل المبحوثة:** بسؤالها هل هي تعمل في تصنيع منتجات الألبان فقط أم تقوم بأعمال أخرى بجانبها، ثم حساب العدد والنسب المئوية.
- **مساعدة الأبناء للمبحوثة في العمل:** تم بسؤال المبحوثات عن مساعدة الأبناء لهن من عدمه، ومتوسط عدد الأبناء المساعدين.

**خريطة سلسلة القيمة لمنتجات الألبان بمحافظة الفيوم خلال جائحة كورونا**

جمعت استجابات مختلف فئات المجال البشري وأمكن رسم خريطة سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان في مركزي سنورس ويوسف الصديق بمحافظة الفيوم خلال جائحة كورونا وأهم الأطراف الفاعلة الرسمية وغير الرسمية، كما يتضح من الشكل رقم ١ أن هناك أربع عمليات مرحلية أساسية داخل السلسلة وهي إنتاج وتجميع اللبن وتصنيع وتسويق المنتجات وصولاً إلى المستهلك النهائي، وكل في عملية مرحلية تشمل العديد من الأنشطة ويقوم بها عدد من الأطراف الفاعلة الرسمية وغير الرسمية سواء أكانوا موردين أو منتجين أو مصنعين أو مخزنين أو تجار، وهذه العمليات المرحلية على النحو التالي:

١. **العملية المرحلية لإنتاج الألبان:** تشمل تربية ورعاية الماشية (الجاموس والأبقار) والرعاية البيطرية، وحلب وإنتاج لبن نظيف وأمن صحياً، ويدخل في هذه المرحلة عدد من الأطراف الفاعلة وهم: الريفيات، وتجار الأعلاف، وزارع محاصيل العلف، وتجار الماشية، ووحدة السياسة والتنسيق للنهوض بالمرأة في الزراعة، ومديرية الزراعة بالفيوم ومنها مقدمي الخدمات الإرشادية والتدريب، والجمعيات الأهلية، والوحدات البيطرية والأطباء البيطرين الخاصين والصيدليات البيطرية، ومقدمي خدمات النقل، والوسطاء.

٢. **العملية المرحلية لتجميع الألبان:** يتم في هذه المرحلة تجميع الألبان من الريفيات المربيات ذوات أعداد ماشية صغيرة (١- ٣) رؤس أو يتم تجميع الألبان من كبار المربين، ونقله وحفظه في لبانات ألومنيوم أو إستالستيل عادية ونقله بواسطة العجلات أو الترسيكل أو عربيات نصف نقل عادية إلى أماكن التصنيع ثم يتم وضعه في الديب فرازيز أو الثلاجات لحين التصنيع، دون استخدام وسائل نقل حديثة في صورة عربيات نصف نقل مزودة بثلاجات أو غيرها، والأطراف الفاعلة في هذه المرحلة هم: الريفيات، والوسطاء، وكبار المربين، ومقدمي خدمات النقل، ووحدة السياسة والتنسيق للنهوض بالمرأة في الزراعة، ومديرية الزراعة بالفيوم ومنها مقدمي الخدمات الإرشادية والتدريب، والجمعيات الأهلية.

٣. **العملية المرحلية لتصنيع منتجات الألبان:** وعادة ما تتم هذه المرحلة بداخل غرفة في منازل الريفيات بمركزي البحث، والتي يوجد بهذه الغرف مصدر للمياه والكهرباء والصرف باستخدام أدوات تصنيع بسيطة تعتمد على الحصر والشاش لإنتاج الجبنة والقرب أحيانا أو الفراز أو الغسالات الصغيرة لإنتاج الزبد، ويستخدم التبريد والتجميد كوسيلتي حفظ بواسطة الثلاجات في البيوت أو البيع المباشر لعدم توفر وسيلة حفظ لدى الريفيات، أما بالنسبة لمجموعات المبحوثات الريفيات المكونة فقد قمن بتأجير محلات مجهزة بمصدر للمياه والكهرباء والصرف والتهوية على حسابهن الخاص ويتشاركن في دفع الإيجار، أو بغرفة منزل أحد المبحوثات وتم التجهيز بمعرفتهن، لتسليمهن وحدة تصنيع منتجات ألبان صغيرة سعة (١٠٠كيلو لبن)، تتكون من آلات ومعدات للتصنيع والحفظ بالتجميد أو التبريد، وأهم منتجات الألبان بمركزي البحث هي: الجبن والزبد واللبنة والجبن القديمة والزبادي، وبلغت متوسطات أسعار الكيلو الواحد من هذه المنتجات خلال فترة جائحة كورونا على التوالي (١٢، ١٠٠، ٢٠، ٢٥) جنيهاً مصرياً وعلبة الزبادي بجنيه واحداً مصرياً، والأطراف الفاعلة في هذه المرحلة هم: الريفيات، وحدة السياسة والتنسيق للنهوض بالمرأة في الزراعة، ومديرية الزراعة بالفيوم ومنها مقدمي الخدمات الإرشادية والتدريب، والجمعيات الأهلية، وكلية الزراعة بالفيوم، ومقدمي خدمات النقل، ومديرية الصحة بمركز البحث، وتجار المواد الخام للتصنيع، وفنيين إصلاح معدات التصنيع.

٤. **العملية المرحلية للتسويق:** تتم في هذه المرحلة مجموعة من الأنشطة شملت الفرز والتعبئة والتغليف والدعاية والإعلان والنقل والتوزيع للوصول إلى المستهلكين النهائين الذين قد يكونوا القرويين بمركزي البحث أو بالمراكز المجاورة أو المدنيين بمحافظتي القاهرة والجيزة، وتعتبر الريفيات هن الطرف الرئيسي في هذه المرحلة ويتشارك معهن التجار الوسطاء المسوقين لمنتجات الألبان وقد يكن من الإناث على الأغلب بمركزي البحث، كما أتضح أن هناك بعض القرارات الحكومية التي قيدت عملية التسويق خلال جائحة كورونا مثل قفل الأسواق على مستوى القرى والمراكز خلال الموجة الأولى والثانية للجائحة والتي سببت حركة ركود في عمليات البيع والشراء لمنتجات الألبان، والأطراف الفاعلة في هذه المرحلة هم: الريفيات، والوسطاء، وأسواق القرية والمراكز والنزول لمحافظتي القاهرة والجيزة، ومقدمي خدمات النقل، ومقدمي الخدمات المالية والإقراض، ووحدة السياسة والتنسيق للنهوض بالمرأة في الزراعة، ومديرية الزراعة بالفيوم ومنها مقدمي الخدمات الإرشادية والتدريب، والجمعيات الأهلية، وأصحاب المحلات بالقرى والمراكز، ووسائل الاتصال الحديثة، وتجار أدوات التعبئة والتغليف.

وفيما يلي وصف لدور كل طرف من الأطراف المعنية داخل سلسلة القيمة المدروسة:

- **الريفيات:** تواجدت الريفيات داخل العمليات المرحلية الأربع السابق ذكرها لسلسلة القيمة المدروسة، ولهن دور واضح في صورة مجموعة من الأنشطة وهذا على النحو التالي: في العملية المرحلية لإنتاج الألبان يقع

العبء الأكبر من تنفيذ هذه الأنشطة على الريفيات من تربية ورعاية للماشية تغذية وتنظيف وحلب الماشية ومراعاة الحلب النظيف لإنتاج لبن أمن صحياً، مع حفظ اللبن بطريقة سليمة للبيع حين تجميعه أو الانتقال إلى مرحلة التصنيع مباشرة، ويعتبرن هن الطرف الرئيسي في هذه العملية المرحلية، وقد يساعد الريفيات أحد أفراد أسرهن من الإناث أو أحد الريفيات إذا كن يعملن في صورة مجموعات غير رسمية (مجموعة للتربية والرعاية، ومجموعة لتصنيع منتجات الألبان، ومجموعة لتجارة الأعلاف) سبق تكوينهن أثناء عمل مشروع جاميسا٢ (تقسيم العمل فيما بينهن) بمركزي يوسف الصديق وسنورس، واللاتي سبق تدريبهن على أليات العمل الجماعي وحصولهن على تدريبات فنية متخصصة تتعلق بتربية ورعاية الماشية وإنتاج لبن نظيف وأمن صحياً، كما قمن بنشر هذا المحتوى التدريبي إلى أفراد قراهن، وتعتمد هذه المجموعات إنشاء مجموعات للواتس أب لتبادل المعلومات وإيجاد حلول للمشكلات فيما بينهن أو الاتصال المباشر من خلال التليفون المحمول.

أما في العملية المرحلية لتجميع الألبان قد تقوم الريفيات بعملية تجميع الألبان من باقي الريفيات داخل قراهن أو أحد من أفراد أسرهن الذكور يساعدهن في ذلك، ويتضح هذا في مجموعات المبحوثات غير الرسمية القائمات بتصنيع منتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس، وتعتمد هذه المجموعات إنشاء مجموعات للواتس أب لتبادل المعلومات وإيجاد حلول للمشكلات فيما بينهن أو الاتصال المباشر من خلال التليفون المحمول.

وفي العملية المرحلية التصنيع تعتبر الريفيات الطرف الرئيسي في هذه العملية المرحلية لأنه يقع على عاتقهن كافة مراحل عملية التصنيع من تجهيز مكان التصنيع ونظافته، وتجهيز المواد الخام لمنتجات الألبان السابق الإشارة إليها، مع التواصل بموردي المواد الخام (لبن حليب، ومنفحة، وشاش، وبهارات، وأدوات تعبئة، وغيرها)، كذلك الاتصال بالتجار الوسطاء مجمعي الألبان وكبار وصغار المربين أو فنيين إصلاح معدات التصنيع، وقد يساعدهن أحد أفراد أسرهن من الإناث، وفي حالة مجموعات المبحوثات المصنعات فهن يقمن بعملية التصنيع سوياً ويقسمن العمل فيما بينهن، وتعتمد هذه المجموعات على إنشاء مجموعات للواتس أب لتبادل المعلومات وإيجاد حلول للمشكلات فيما بينهن أو الاتصال المباشر من خلال التليفون المحمول.

وبالنسبة للعملية المرحلية التسويق قد أوضحت المبحوثات الريفيات وبقية فئات المجال البشري، أن الريفيات هن الطرف الرئيسي بهذه العملية المرحلية، حيث قد يقمن بكافة الأنشطة التسويقية وصولاً للمستهلك النهائي خارج محافظة الفيوم وذلك للحصول على هامش ربح جيد وبخاصة في حالة المجموعات غير الرسمية المكونة بمركزي البحث، كما أكدن أن هناك العديد من الريفيات بقرى المركزين يقمن بهذا مثلهن، وكما أشاروا إلى حالة الركود بحركة البيع خلال الموجة الأولى والثانية للجائحة وهذا بسبب القرارات الحكومية بغلق الأسواق ومنع التجمعات البشرية خوفاً من العدوى، مع خوف الريفيات من الخروج من منازلهن والاختلاط مع الأخرين خاصة الذهاب للأسواق، وأضافوا أن الأفراد الذكور من أسر الريفيات وبخاصة الأزواج قد زادت مشاركتهم بالعملية المرحلية للتسويق في ظل وجود الجائحة.

كما أوضحوا أن الريفيات استخدمن عدة أساليب تسويقية لمواجهة حالة الركود في البيع وهي: اللجوء لحفظ المنتجات في صور قابلة للتخزين لفترات طويلة مثل الزبد، أو البيع بالأجل لأهالي القرية والقرى المجاورة، والبيع للأقارب والجيران والمعارف، أو أن هناك بعض التجار وعادة يكن سيدات يجمعوا منهن المنتجات من منازلهن مما يقلل من خروج الريفيات، أو إنشاء مجموعات واتس أب وصفحات للفيسبوك للإعلان وللتسويق عن هذه المنتجات، مع عرض عينات من منتجاتهن على هذه المجموعات والصفحات بشكل مصور، أو الاتصال التليفوني المباشر من خلال التليفون المحمول، أو إعداد بعض العينات من منتجاتهن ويقمن بالمرور على منازل القرويين للدعاية والإعلان عن منتجاتهن، مع مراعاة أخذ الإجراءات الصحية والاحترازية بلبس الكمامات والقفازات الطبية وكذلك أثناء نزولهن للأسواق بالمراكز الأخرى بمحافظة الفيوم وبمحافظتي القاهرة والجيزة، أو توريد منتجات الألبان لمحلات القرية (البقالة) أو المحلات التجارية بالمراكز، كما يقمن بشراء أدوات التعبئة والتغليف من محلات بمراكز الفيوم المختلفة.

- **تجار الأعلاف:** وأتضح دورهم في العملية المرحلية لإنتاج اللبن، تعتبر التغذية هي الركيزة الأساسية في العملية المرحلية للإنتاج بما يقرب من نسبة ٨٠٪ من التكلفة، ويقوم تجار الأعلاف بتوفير الأعلاف المركزة مثل الذرة أو فول الصويا أو الدريس كعلف مالء، ولتوفير العلف المطلوب قد تقوم الريفيات بشراء الأعلاف بأنفسهن من تجار الأعلاف بالقرى أو أفراد أسرهن الذكور، وقد تعمل المبحوثات الريفيات في تجارة الأعلاف كما يتضح بالمجموعات غير الرسمية لتجارة الأعلاف في مركز سنورس.

- **زراع محاصيل العلف:** وتبين دورهم في العملية المرحلية لإنتاج اللبن لتوفير الأعلاف الخضراء مثل البرسيم أو العلف المركز السيلاج، وتقوم الريفية أو أحد أفراد أسرتها بشرائه مباشرة من الزراع أو باستئجار مساحة من الأرض من الزراع، أو قد تكون لدى أسرتها قطعة أرض وتقوم هي وأفراد أسرتها بزراعة محصول العلف لتغذية الماشية عليه.

- **تجار الماشية:** وأتضح دورهم في العملية المرحلية لإنتاج اللبن لتوفير الماشية الأبقار أو الجاموس، ويقوم الذكور بأسر الريفيات بشراء الماشية من الأسواق، ونادراً ما تشارك المرأة الريفية في هذه الحلقة إلا إذا كانت من المعيلات (أرملة، مطلقة، زوجها عاجز أو مسافر، وغيرها)، حيث يذهب معها السوق أحد أفراد أسرتها الذكور، كما أتضح أن هناك بعض القرارات الحكومية الخاصة بغلق أسواق الماشية بالمراكز لأنها وسيلة سريعة للعدوى بفيروس كورونا والتي قيدت عملية البيع والشراء للماشية خلال الموجة الأولى والثانية للجائحة، وكانت أحياناً عمليات الشراء والبيع بالمنازل أو في أضيق الحدود.

- **كبار المربين:** ويظهر دورهم في العملية المرحلية لتجميع الألبان، حيث قد يقوم كبار المربين بتربية الماشية بغرض التسمين أو إنتاج اللبن وتوفير اللبن يقوم بشرائه إما الريفيات المصنعات بشكل تعاقد مباشر مع المربي أو أحد أفراد أسرهن، أو قد يقوم التجار الوسطاء بشرائه منهم وتجميعه.

- **وحدة السياسة والتنسيق للنهوض بالمرأة في الزراعة:** وتبين دور الوحدة في الأربع عمليات مرحلية في السلسلة المدروسة، حيث نسقت الوحدة ما بين الجمعيات الأهلية في الفيوم متمثلة في جمعية الطريق بالفيوم وبين مديرية الزراعة في الفيوم ومقدمي الخدمات الإرشادية والتدريب، لتوفير تدريب فني شامل متكامل للمبحوثات الريفيات بمركزي يوسف الصديق وسنورس عن كيفية تربية ورعاية الماشية وإنتاج لبن نظيف وأمن صحي وتصنيع منتجات الألبان والتسويق والأساليب التسويقية الحديثة بواسطة مجموعة خبراء متخصصين من مركز البحوث الزراعية من خلال مشروع جاميسا٢، كذلك إعداد وتأهيل ٦ قائدات ريفيات للإشراف ومتابعة المبحوثات الريفيات، كما وفرت الوحدة الماشية من الجاموس عالية الإنتاجية وكميات من الأعلاف وتسليم وحدتي تصنيع منتجات ألبان لمجموعات المبحوثات غير الرسمية المكونة بكلا المركزين، مع المتابعة المستمرة لهؤلاء المبحوثات عن طريق إنشاء مجموعة واتس تضم القائدات منسقي جمعية الطريق ومقدمي خدمات الإرشاد والتدريب بمديرية الزراعة للتواصل مع المتخصصين من مركز البحوث الزراعية لتوصيل المشكلات التي تواجه الريفيات أثناء التربية والرعاية بقرى المشروع ونقل حلول المشكلات إلى الريفيات)، وكان هذا حل مناسب جداً خلال جائحة كورونا، وكذلك للإعلان عن مواعيد الحملات البيطرية داخل قرى مركزي البحث.

- **مديرية الزراعة بالفيوم ومنها مقدمي الخدمات الإرشادية والتدريب:** ظهر دورهم في العمليات المرحلية الأربع لسلسلة القيمة المدروسة، وهذا بالتنسيق مع الوحدة السابقة وجمعية الطريق بالفيوم لتنفيذ الدورات التدريبية المتخصصة للمبحوثات الريفيات، مع متابعتهن من خلال الزيارات الدورية كجزء من عملهم بالمديرية أو عن طريق مجموعة الواتس أب المكونة للرد على استفسارات القائدات الريفيات.

- **الجمعيات الأهلية:** وأتضح دورهم في العمليات المرحلية الأربع لسلسلة القيمة المدروسة، وهذا بالتنسيق لتنفيذ الدورات التدريبية المتخصصة للمبحوثات الريفيات مع الوحدة ومديرية الزراعة بالفيوم، مع متابعة المبحوثات الريفيات بواسطة متخصصين من جمعية الطريق بالفيوم.

- **الوحدات البيطرية والأطباء البيطرين الخاصين والصيدليات البيطرية:** يتواجد دورهم في العملية المرحلية للإنتاج، ويعتبروا من ضمن حلقات الاختناق في سلسلة القيمة المدروسة وهذا لما يلي: توفر الوحدات البيطرية اللقاحات السيادية خلال الحملات البيطرية خلال فترات الأوبئة ومنها (الحمى القلاعية، والجلد العقدي وغيرها) وتعتبر بتكلفة نوعا ما رمزية، كما قد يتوفر بها الكشف ولا يتوفر بها أدوية بيطرية ويتم الشراء من الصيدلية البيطرية الخاصة المتوفرة بالقرى، وعادة ما يقوم أحد الأفراد الذكور بأسرة الريفيات بالذهاب بالماشية للكشف أو للتحصين أو لشراء الأدوية ولا تذهب إلا الريفيات المعيلات، ولكن أغلب الوقت لا تعمل هذه الوحدات البيطرية بالقرى نتيجة لعجز في عدد الأطباء البيطرين كما أفاد المبحوثون؛ لذا يلجأوا

إلى الأطباء البيطرين الخاصين والذين تتراوح قيمة كشفهم ما بين ١٥٠-٣٠٠جنيهاً للزيارة الواحدة، كما تمت الإشارة إلى ارتفاع سعر الأدوية البيطرية بطريقة مبالغ بها.

- **مقدمي خدمات النقل:** عادة ما تستخدم الريفيات بالعمليات المرحلية الأربع بسلسلة القيمة المدروسة أو أفراد أسرهن سائقي التوكتوك أو الميكروباص أو الترسيكل كوسائل مواصلات داخل القرى أو حتى الذهاب للمركز أو مدينة الفيوم أو خارجها لمحافظتي الجيزة والقاهرة، أو السير على الأقدام في حالة المسافات القريبة داخل القرية نفسها، وعادة ما يستخدم الترسيكل في حالة نقل الماشية المريضة أو في كميات منتجات الألبان المصنعة الكبيرة، وأحياناً يعتبر هذا الطرف من الاختناقات داخل السلسلة المدروسة نتيجة لارتفاع أسعارها وتحكم مقدمي هذه الخدمة واستغلال الظروف وبخاصة في حالة الجائحة، مما تضطر الريفيات بالسير على الأقدام لتوفير تكلفة النقل في حالة التنقل لسوق القرية أو أسواق القرى المجاورة.

- **الوسطاء:** يتبين دور الوسطاء في العمليات المرحلية الثلاث للإنتاج وللتجميع وللتسويق بسلسلة القيمة المدروسة، ويعتبروا من ضمن حلقات الاختناق في السلسلة، لأنه بتواجدهم هذا يقلل من هامش ربح المنتجات والمصنعات الريفيات بشكل، حيث قد يدخل الوسطاء بين الريفيات وأفراد أسرهن من الذكور وبين تجار الأعلاف أو تجار الماشية في العملية المرحلية للإنتاج، أما في العملية المرحلية لتجميع الألبان فيظهر لهم دور بارز فهم يقومون بجمع الألبان من صغار المربين أو كبار المربين داخل القرى بالمركزين أو مراكز أخرى داخل الفيوم بنفس وسائل الجمع السابق ذكرها وقد تراوح سعر كيلو اللبن الواحد ما بين ٨- ١٠ جنيه لكيلو اللبن البقري و١٠-١٢ جنيه للبن الجاموسي، وتوريده للريفيات المصنعات إلى منازلهن بشكل يومي والمصنعات يقمن بحفظه، أما في التسويق يقوموا بجمع منتجات الألبان من المصنعات بمركزي البحث بشكل أسبوعي وبالتعاقد المباشر معهن، لعدم قدرة بعض الريفيات على التسويق بأنفسهن نتيجة لانشغالهن في منازلهن، ويتم التجميع بواسطة إما عن طريق عمالة لديهم أو إذا كانت وسيطة قد تقوم هي بالتجميع من منازل الريفيات المصنعات، وقد تورده للمحلات التجارية أو قد تقوم هي ببيع المنتجات بمحافظتي القاهرة والجيزة للوصول لأسعار أعلى.

- **مديرية الصحة بمركزي البحث:** أتضح دور هذا الطرف في العملية المرحلية للتصنيع، حيث تم استصدار شهادات صحية لبعض مجموعات المبحوثات الريفيات المصنعات من مديريات الصحة بمركزي البحث وتم توقيع الكشف الطبي عليهن لإثبات خلوهن من كافة الأمراض وأهليتهن للتصنيع وهذا من خلال وحدة السياسة والتنسيق للنهوض بالمرأة في قطاع الزراعة ومشروع جاميسا ٢وبالتنسيق مع القائدات الريفيات.

- **كلية الزراعة بالفيوم:** وظهر دورها في العملية المرحلية للتصنيع، حيث تم تنفيذ دورات فنية متخصصة للريفيات بالمركز التدريبي للكلية بمركز سنورس بالتنسيق مع مديرية الزراعة بالفيوم.

- **تجار المواد الخام للتصنيع:** وأتضح دورهم في العملية المرحلية للتصنيع، حيث تتوافر المواد الخام الأساسية للتصنيع من لبن خام ومنفحة وحصر وشاش وغيرها داخل القرى.

- **فنيين إصلاح معدات التصنيع:** وتبين دورهم في العملية المرحلية للتصنيع، ويعتبروا من ضمن حلقات الاختناق داخل السلسلة لقلة توافر أخصائيو فنيين في إصلاح معدات التصنيع (فراز، مبرد، وغيرها) داخل القرى وتواجدهم في مركز محافظة الفيوم أو محافظتي الجيزة والقاهرة، وبخاصة في حالة الاحتياج إلى قطع غيار؛ مما يسبب صعوبة في إصلاح معدات التصنيع.

- **أسواق القرية والمراكز والنزول لمحافظتي القاهرة والجيزة:** وهذا يظهر في العملية المرحلية للتسويق، ويعتبر سوق القرية الأسبوعي هو السوق الرئيسي الذي تذهب إليه أغلب الريفيات المصنعات لتسويق منتجاتهن ويقمن بالفرش بالسوق بشكل بدائي، أو بالذهاب لسوق المركز بيوسف الصديق أو سنورس أو مركز الفيوم، وأحياناً بالنزول لبعض الزبائن بمحافظتي القاهرة والجيزة عن طريق أقاربهن أو بالجلوس في ميدان عام، وفي حالة غلق الأسواق كان التصرف كما ذكر سابقاً.

- **مقدمي الخدمات المالية والإقراض:** ويظهر هذا الطرف في العملية المرحلية للتسويق، ويتمثل هذا الطرف في البنوك وبخاصة البنك الأهلي المصري والبنك الزراعي، وأوضحت العديد من المبحوثات بأنهن قمن بالحصول على قروض من البنوك لتوسعة مشروعاتهن من منتجات الألبان، وقد قمن بسداد أقساط القروض بمواعيدها، وكذلك سمعن عن قرض بنت مصر ذات الفائدة المنخفضة.

**أصحاب المحلات بالقرى والمراكز:** وأتضح دورهم في العملية المرحلية للتسويق، حيث تلجأ بعض الريفيات إلى التعاقد مع أصحاب محال البقالة بالقرى أو مركزي البحث لبيع منتجاتهن من الألبان مع الحصول على هامش ربح قليل لضمان تسويق منتجاتهن.

- **وتجار أدوات التعبئة والتغليف:** وتبين دورهم في العملية المرحلية للتسويق، ويعتبروا من ضمن حلقات الاختناق نسبياً لتواجدهم في مراكز محافظة الفيوم وقلة تواجدهم في القرى؛ مما قد تجد الريفيات صعوبة في الحصول عليها وبخاصة عبوات تعبئة الزبادي وأحياناً الأطباق الفوم.

- **وسائل الاتصال الحديثة:** تظهر العمليات المرحلية الأربع داخل السلسلة المدروسة، حيث يستخدم التليفون المحمول كوسيلة للاتصال بين الأطراف الفاعلة في السلسلة، وكذلك الريفيات يستخدمنه كوسيلة سريعة للتواصل مع مختلف أطراف السلسلة، كما تمت الإشارة إلى استخدام مجموعات المبحوثات غير الرسمية المكونة بقرى البحث الست مجموعات واتس أب أو استخدامهن لصفحات الفيس لتبادل المعلومات وللتسويق لمنتجاتهن من الألبان خلال الجائحة.

**الأساليب الإحصائية**

استخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات البحث باستخدام العدد والنسب المئوية والتكرارات والمنوال والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

## النتائج ومناقشتها

**أولاً: وصف خصائص المبحوثات الريفيات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والاتصالية**

يتبين من الجدول رقم ١ أن ما يزيد عن خمسي المبحوثات قد تركزن في فئة متوسطي السن (٣٥ – إلى أقل من ٤٥ سنة ميلادية) بنسبة ٤٤,٦٠٪ من إجمالي المبحوثات الريفيات، بمتوسط حسابي بلغ ٣٨,٩٩سنة ميلادية وانحراف معياري قدره ٧,٥٦سنة ميلادية، وتعتبر هذه الفئة السنية فئة العمل والنشاط، كما وقع ما يقرب من ثلاثة أخماس المبحوثات في فئة ذوات التعليم المنخفض (أقل من ٦ سنوات تعليمية) بنسبة ٥٩,٨٠٪، بمتوسط حسابي بلغ ٤,٧٣سنة تعليمية وانحراف معياري قدره ٥,٣٠سنة تعليمية، وكانت أغلب المبحوثات متزوجات بنسبة ٨٢,٦١٪ والباقي مبحوثات معيلات، في حين أن ما يقرب من ثلثي المبحوثات تركزن في الفئة المنخفضة لمتوسط عدد سنوات التعليم الأبناء(أقل من ٤ متوسط سنة تعليمية) بنسبة ٦٣,٠٠٪، بمتوسط حسابي بلغ ٣,٥٩سنة تعليمية وانحراف معياري قدره ٢,٩٦سنة تعليمية، وأتضح أن ما يزيد عن ثلاثة أخماس المبحوثات وقعن في الفئة المتوسطة لعدد سنوات الخبرة في تربية الماشية الكبيرة (١٠–إلى أقل من ٢٠سنة خبرة) بنسبة ٦٠,٩٠٪، وكانت نفس النسبة السابقة منهن في الفئة المنخفضة من عدد سنوات الخبرة في تصنيع منتجات الألبان (أقل من ١٠سنوات خبرة)، في حين تركزن بالفئة المرتفعة لعدد سنوات الخبرة في العمل بالجمعيات الأهلية (من ٤سنوات خبرة فأكثر) بنسبة ٥٧,٦٠٪، وهذا بمتوسطات حسابية بلغت على التوالي ١٠,٨٩، و٩,٣٢، ٣,٣٢ سنوات خبرة وانحرافات معيارية قدرت ٦,٦٥، ٦,٧٣، ١,١٦ سنة خبرة على الترتيب، وقد وقعت أغلب المبحوثات في فئة الحيازة الصغيرة (أقل من ٨ قيراطاً) بنسبة ٨٢,٦١٪.

وكانت متوسطات عدد الماشية التي تمتلكها أسرة المبحوثة هي جاموسة وبقرة و٢ ماعز و١ غنم، كذلك تبين أنهن كلهن يعملن في تصنيع منتجات الألبان، بالإضافة إلى أن بعضهن يقمن بتربية الماشية بجانب تصنيع منتجات الألبان أو التجارة في الأعلاف، كما أفادت كل المبحوثات لامتلاكهن تليفون محمول، وقد أوضحن أنهن يقمن بالاتصال المباشر فيما بينهن (مجموعات العمل المكونة) للتشاور وتنظيم العمل والاتصال بالتجار والمشترين والأطباء البيطرين ولتصفح صفحات الإنترنت لزيادة معلوماتهن، كما أشارت ما يزيد عن ثلاثة أرباع المبحوثات بأنه لديهن من يساعدهن من الأبناء سواء الذكور أو الإناث بنسبة ٧٧,١٧٪ وبمتوسط عدد أبناء يساعدوا فردين، وأخيراً أفادت ما يزيد عن ثلاثة أرباع المبحوثات أن العمل الجماعي الذي مارسنه لمدة ما يقرب من ٣ سنوات

يتصف بأنه ممتاز بنسبة ٧٦,٠٩٪؛ وهذا يرجع إلى التعاون والتشارك في تبادل الأراء والمعلومات وتقسيم العمل وسرعة الإنتاج والإنجاز وتوفير الوقت والجهد والتكلفة والقدرة على التطوير وزيادة الربح.

**ثانياً: المشكلات ومسبباتها التي تواجه المبحوثات الريفيات في سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا**

يتضح من خريطة سلسلة القيمة محل البحث أن الريفيات يمثلن الطرف الرئيسي في السلسلة والقائمات بأغلب الأنشطة داخل العمليات المرحلية الأربع بالسلسلة، كما أفادت ما يزيد عن أربع أخماس المبحوثات الريفيات أنه خلال موجات كورونا المختلفة كان العمل في تصنيع وتسويق منتجات الألبان سئ بنسبة ٨٠,٤٣٪ وتسبب في وجود خسائر لديهن، ونظراً لتعدد فئات المجالات البشري، فقد تم تجميع استجابات المبحوثين من حيث اتفاقهم على المشكلات التي واجهت الريفيات بسلسلة القيمة المدروسة في ظل وجود جائحة كورونا بموجاتها المتعددة والمسببات الرئيسية لهذه المشكلات؛ مما مّكن من حصر ١٤ مشكلة ومسبباتها، وهي على النحو التالي:

١. القرارات الحكومية بغلق أسواق القرى والمراكز على مستوى محافظة الفيوم خلال الموجتين الأولى والثانية لجائحة كورونا، وكان المسبب الرئيسي هو زيادة أعداد الإصابات ولمنع انتشار العدوى بين أهالي الريف.

٢. ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج خلال فترة الجائحة وبخاصة إيجار الأراضي وارتفاع سعر الأعلاف المركزة وبخاصة لمربيات الماشية وارتفاع سعر الوقود، وأسعار الخدمات البيطرية الخاصة، مما نتج عنه ارتفاع سعر الألبان بالقرية، ويرجع هذا إلى استغلال بعض الزراع لانتشار حالة الوباء في القرية، وكذلك انتشار العدوى بالدول المصدرة للأعلاف والغلق لمجالها الجوي وبخاصة خلال الموجة الأولى لكورونا.

٣. صعوبة تسويق منتجات الألبان، بسبب انتشار العدوى بين الأهالي في القرى وغلق الأسواق وبخاصة سوق القرية.

٤. نقص معرفة الريفيات المصنعات لمنتجات الألبان بقرى مركزي البحث للوسائل التسويقية الحديثة وبخاصة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي مثل مجموعات الواتس آب وصفحات الفيسبوك، ويرجع هذا لارتفاع أمية الريفيات وقلة امتلاكهن لهواتف محمولة ذكية خاصة بهن وسوء شبكة المحمول وبالتالي الإنترنت في بعض القرى.

٥. نقص استخدام نظام الزراعة التعاقدية في سلسلة القيمة المدروسة؛ بما يساعد على ربط الريفيات الطرف الرئيسي في السلسلة المدروسة بجهة تسويقية مثل المولات التجارية الكبيرة أو منافذ بيع رئيسية مثل منفذ بيع مصنع منتجات الألبان بمديرية الزراعة بمحافظة الفيوم.

٦. قلة دخل الريفيات من تصنيع منتجات الألبان نتيجة لحالة الركود في البيع والشراء خلال موجات كورونا وخوف الأهالي من التجمعات.

٧. ضعف ماشية إنتاج الألبان من الجاموس والأبقار، بسبب قلة خروجها من المنزل أو الحظيرة خلال موجات كورونا، مما تسبب في قلة إنتاج الماشية من الألبان خلال هذه الفترات.

٨. صعوبة إعطاء الماشية التحصينات اللازمة لها خلال موجات كورونا المختلفة؛ وهذا للخوف من الخروج والاختلاط والعدوى.

٩. نقص العمالة للمساعدة في تصنيع منتجات الألبان، وهذا بسبب الخوف من التجمعات والاختلاط مما قد يسبب العدوى بالجائحة.

١٠. صعوبة الحصول على بعض مستلزمات الإنتاج نتيجة لبعدها في المراكز، بسبب الخوف من الخروج والاختلاط.

١١. صعوبة عملية تجميع الألبان خلال موجات كورونا نتيجة لخوف الأهالي والتجار من الاختلاط والخروج.

١٢. ظروف العمل الشاق في القطاع غير رسمي للريفيات وبخاصة للفئات الحساسة مثل الحوامل والمرضعات، حيث تعتبر عمليات تربية الماشية والتصنيع التقليدي والتسويق مرهقة جسدياً بالنسبة للريفيات، بسبب عدم وجود نظام أو منظمة تجمع هذه الريفيات.

١٣. عدم وجود حماية اجتماعية في صورة تأمينات لصرف تعويضات في حالة إصابة بالعمل، نتيجة لأن القطاع الذي تعمل به الريفيات غير رسمي.

١٤. كثرة الأعباء المنزلية التي تقوم بها الريفيات نتيجة للعادات والتقاليد بالريف المصري.

مما سبق يتضح أن معظم مسببات المشكلات التي اتفق عليها فئات المجال البشري بالبحث والتي واجهت الريفيات داخل سلسلة القيمة المدروسة خلال الجائحة ترجع إلى انتشار الجائحة بموجاتها المتعددة، وانتشار العدوي بين الأهالي، مع خوف الأهالي من الخروج لمنع الاختلاط، وبخاصة خلال الموجة الأولى؛ نتيجة لقلة الوعي والمعرفة بآليات مواجتها بالشكل الطبي السليم.

**ثالثاً: حلول المشكلات التي تواجه الريفيات في سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا**

تم تجميع استجابات المبحوثين من حيث اتفاقهم على مجموعة من المقترحات كحلول للمشكلات والمسببات السابقة على الترتيب، وهي على النحو التالي:

١. إتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية عند الخروج من المنزل من إرتداء الكمامات والقفازات الطبية للتسويق، وكذلك عند إجراء عمليات التصنيع لمنتجات الألبان للتأكد من أن المنتجات أمنة صحياً.
٢. إعداد وتنفيذ دورات تدريبية متخصصة عن التغذية السليمة الصحية لجميع أفراد أسر الريفيات وبخاصة عن فوائد الخضروات والفاكهة خلال فترة الحائجة لزيادة مناعة الأسر الريفية.
٣. تقليل عمليات الاحتكاك بالأفراد من خلال البيع من المنزل للجيران والأقارب والمعارف مع إتخاذ الإجراءات الاحترازية.
٤. إعداد وتنفيذ دورات تدريبية للريفيات عن كيفية استخدام وسائل الاتصال الحديثة في تسويق الريفيات لمنتجاتهن من الألبان.
٥. استخدام وسائل الاتصال الحديثة لتيسير وسرعة عملية تسويق المنتجات مثل الاتصال التليفوني من الهواتف المحمولة أو مجموعات الواتس أب أو مجموعات الفيس بوك كأليات لتسويق المنتجات بشكل أمن وسريع بديلاً عن الذهاب للأسواق وبخاصة في حالة الأزمات والكوارث.
٦. تجميع طلبات الزبائن مرة واحدة لتقليل عمليات الاحتكاك بالأفراد.
٧. البيع بالأجل نتيجة للضغوط الاقتصادية خلال فترة جائحة كورونا.
٨. عمل عينات من المنتجات وعرضها على الأقارب والجيران والمعارف أو على وسائل الاتصال الحديثة للدعاية والإعلان عنها.
٩. تنظيم صغار الريفيات المربيات والمصنعات في مجموعات عمل غير رسمية (عمل جماعي) لنشر ثقافة العمل الجماعي.
١٠. ضم مجموعات العمل غير الرسمية تحت مظلة جمعية أهلية لتنظيم هذه المجموعات في صورة رسمية.
١١. تفعيل نظام الزراعات التعاقدية في تصنيع وتسويق منتجات الألبان.
١٢. إعداد وتنفيذ دورات تثقيفية للريفيات داخل السلسلة عن الآليات المختلفة للضمان الاجتماعي وكيفية الإستفادة والتمتع بوسائل الحماية الاجتماعية.
١٣. إعداد وتنفيذ دورات تدريبية متخصصة للريفيات عن كيفية تطوير منتجاتهن من الألبان.

**رابعاً: مخرجات التحليل الرباعي لسلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا**

من خلال الاجتماع الثالث لمجموعة البحث تم التوصل إلى مخرجات التحليل الرباعي والمتمثلة في نقاط القوة والضعف والفرص المتاحة والتهديدات لسلسلة القيمة محل الدراسة خلال جائحة كورونا وهي على النحو التالي كما ورد بالجدول رقم ٢.

**خامساً: العناصر المقترحة لخطة عمل لتحسين دور الريفيات داخل سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا**

وفقاً لما سبق فقد تم وضع مجموعة من عناصر خطة عمل لتحسين دور الريفيات داخل سلسلة القيمة المدروسة في حالة وجود موجات جديدة لجائحة كورونا، حيث تمر حالياً دولة الصين بمتحور جديد لسلالة كورونا يطلق عليه يوم القيامة، أو في حالة حدوث أمراض وبائية أخرى، أو أزمات عالمية طارئة لا قدر الله كالحرب الروسية الأوكرانية، أو كوارث طبيعية كالزلزال المدمر في تركيا وسوريا، وهي على النحو التالي:

١. تشكيل صغار الريفيات المربيات للماشية الكبيرة ومصنعات منتجات الألبان في صورة مجموعات عمل غير رسمية متخصصة (لتقاسم العمل والمخاطر الناجمة عن الجائحة والأوبئة المختلفة) لنشر ثقافة العمل الجماعي بين الريفيين، مع ضم هذه المجموعات المشكلة بشكل رسمي لجمعيات أهلية أو اتحاد تصديري متخصص، وهذا من خلال التنسيق بين مديريات الزراعة والتضامن الاجتماعي بمحافظة الفيوم.

٢. تفعيل نظام الزراعات التعاقدية من خلال مركز الزراعة التعاقدية بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، بعمل عقود بين صغار المصنعات أو مجموعات العمل غير الرسمية المشكلة ومنافذ البيع للمجمعات الاستهلاكية الخاصة بوزارتي الزراعة والتموين أو السلاسل التجارية الكبيرة على مستوى المحافظة؛ وهذا للقضاء على الوسطاء (اختناق داخل سلسلة القيمة المدروسة) في معظم مراحل السلسلة المدروسة، وهذا لضمان حصول الريفيات صافي ربح مرتفع.

٣. إنشاء شركات زراعية من خلال رواد الأعمال تحت مظلة مركز الزراعة التعاقدية، مع ضم صغار المصنعات أو مجموعات العمل غير الرسمية المشكلة تحت مظلة هذه الشركات بما يمكن من ضمان حقوقهم.

٤. إعداد وتنفيذ دورات تدريبية متخصصة للريفيات المربيات والمصنعات على أحدث طرق التربية والرعاية الجيدة للماشية الكبيرة وبخاصة البيطرية منها (اختناق داخل السلسلة المدروسة)، وإنتاج لبن نظيف وأمن صحياً، مع تطوير تنويع منتجات الألبان المطلوبة في السوق المحلي، وكيفية صيانة وإصلاح معدات تصنيع منتجات الألبان، والإجراءات الاحترازية الواجب إتباعها في حالة حدوث الإصابات أو كيفية الوقاية من العدوى داخل محافظة الفيوم أو المحافظات القريبة منها، وهذا من خلال مركز البحوث الزراعية ومديرية

الزراعة بوزارة الزراعة ومديرية الصحة والسكان والمشروعات الأجنبية الواردة للوزارتين والجهات ذات الصلة.

٥. إعداد وتنفيذ دورات تدريبية متخصصة للريفيات المربيات والمصنعات على آليات العمل الجماعي والتسويق الإلكتروني والقيمة المضافة، وهذا من خلال مركز البحوث الزراعية ومديرية الزراعة بوزارة الزراعة والمشروعات الأجنبية الوارادة للوزارة.

٦. إعداد حملات توعية وتثقيف للريفيات المربيات والمصنعات على ألية الحصول على قروض وبخاصة المتناهية الصغر ومنها بنت مصر، وأليات الانضمام تحت مظلة الحماية الاجتماعية من حيث التأمين على مشروعات التربية والتصنيع.

٧. إعداد حملات إعلانية من قبل مديرية الصحة والسكان على أهمية الحصول مصنعات منتجات الألبان على بطاقات صحية لضمان جودة وسلامة منتجات الألبان.

٨. ضم المتميزات من الريفيات المربيات أو المصنعات على مستوى محافظة الفيوم لحاضنات ريادة الأعمال بمحافظة الفيوم أو المحافظات القريبة؛ وهذا من أجل الوصول لتأسيس شركات خاصة بهن، ومنها يمكن ضم صغار المربيات والمصنعات على مستوى القرى.

٩. تأسيس وحدة لإدارة الأزمات الزراعية بمديرية الزراعة وإدارة الأزمات الصحية بمديرية الصحة والسكان وربطها بوحدة إداراة الأزمات بديوان عام محافظة الفيوم، مع أهمية إعداد وتدريب الكوادر بهاتين الإدارتين بشكل جيد وربطها بقرى المحافظة.

١٠. تنظيم حملات لمحو أمية الريفيات التعليمية والاتصالية من خلال المشروعات والمبادرات القومية الوطنية والجمعيات الأهلية على مستوى قرى المحافظة.

١١. إعادة تجهيز أسواق القرى والمراكز داخل المحافظة بطريقة صحية، وهذا في صورة أكشاك أو أجنحة عرض وتكون على مسافات متباعدة لمنع حدوث الإصابات في حالة انتشار جوائح مرضية، مع أهمية إلتزام البائعين والمشترين بالإجراءات الاحترازية، ومنع التزاحم من خلال أجهزة المحليات على مستوى المحافظة.

١٢. إنشاء حاضنة أعمال ريادية خاصة بتنمية المرأة الريفية في مجال العمل الزراعي على مستوى محافظة الفيوم.

**الفائدة التطبيقية للبحث**

وفي ضوء ما تم التوصل إليه في نتائج البحث، يمكن التوصية بما يلي:

١. نشر استخدام البحث الإجرائي التشاركي في مجال الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، وبخاصة في حالة وجود مشكلات وأزمات وكوارث، وهذا لسببين أولاً: الوقوف على أبعاد ومسببات هذه المشكلات والأزمات والكوارث؛ وذلك تلافيها مستقبلاً، كما أن الحلول والأليات المقترحة لمواجهتها تنبع من أفراد المجتمع الريفي نفسه، بما قد يكون عاملاً مساعداً على سرعة التنفيذ واستعداد أفراد المجتمع الريفي على المشاركة في تنفيذ الأليات المقترحة للمواجهة، وثانياً لمواجهة العجز في الجهاز الإرشادي الحالي، حيث يمكن الاعتماد على الأفراد المشاركين والمدربين من المجتمع الريفي كقادة ريفيين في توصيل المعلومات ونقل المشكلات (اتصال على مرحلتين) مستقبلاً.

٢. زيادة نشر مفهوم العمل الجماعي بين جموع الريفيين؛ وهذا لتقاسم المخاطر بين صغار المنتجين والمصنعين وعدم خروجهم من السوق، مع استمرار كبار المنتجين والمصنعيين المحتكرين، وبخاصة في حالة الأزمات والكوارث (كما يحدث حالياً من أزمة في ارتفاع أسعار مصادر البروتين الحيواني من الدواجن واللحوم الحمراء والبيض والأسماك).

٣. التوسع في تطبيق نظام الزراعات التعاقدية على مختلف سلاسل القيمة للمنتجات الزراعية ومنها منتجات الألبان تحت الإشراف الحكومي من خلال مركز الزراعة التعاقدية بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، لأنه يدعم العمل الجماعي وصغار المنتجين والمصنعين، ويقلل من وجود اختناقات بهذه السلاسل وعلى وجه الخصوص يقلل من وجود الوسطاء.

٤. زيادة توجه صغار المصنعين من المحاصيل الزراعية والمصنعين من منتجات الألبان نحو التنوع وتطوير هذه المنتجات؛ بما يتيح لها مقابلة كافة أذواق المستهلكين في الريف والحضر.

٥. نشر مفهوم ريادة الأعمال في الريف المصري، مع أهمية إنشاء حاضنات أعمال ريادية متخصصة للمنتجات الزراعية داخل محافظة من محافظات الجمهورية.

## الجداول

**جدول رقم ١: وصف خصائص المبحوثات الريفيات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية بمركزي البحث في محافظة الفيوم**

| الخصائص | العدد | ٪* | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| ١– السن: – صغار السن أقل من ٣٥ سنة | ٢٥ | ٢٧,٢٠ | ٣٨,٩٩ سنة ميلادية | ٧,٥٦ سنة ميلادية |
| – متوسطي السن من ٣٥ – إلى أقل من ٤٥ سنة | ٤١ | ٤٤,٦٠ | | |
| – كبار السن من ٤٥ سنة فأكثر | ٢٦ | ٢٨,٣٠ | | |
| ٢– عدد سنوات التعليم: | العدد | ٪* | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| –ذوات تعليم منخفض أقل من ٦ سنوات تعليمية | ٥٥ | ٥٩,٨٠ | ٤,٧٣ سنة تعليمية | ٥,٣٠ سنة تعليمية |
| – ذوات تعليم متوسط من ٦ إلى أقل من ١٢ سنة تعليمية | ٢٠ | ٢١,٧٠ | | |
| – ذوات تعليم مرتفع من ١٢ سنة تعليمية فأكثر | ١٧ | ١٨,٥٠ | | |
| ٣– الحالة الزواجية: | العدد | ٪* | المنوال | |
| – متزوجة | ٧٦ | ٨٢,٦١ | متزوجة | |
| – أرملة | ١٢ | ١٣,٠٤ | | |
| – مطلقة | ٤ | ٤,٣٥ | | |
| ٤– متوسط عدد سنوات تعليم الأبناء: | العدد | ٪* | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| –أقل من ٤ سنة تعليمية | ٥٨ | ٦٣,٠٠ | ٣,٥٩ سنة تعليمية | ٢,٩٦ سنة تعليمية |
| – من ٤ إلى أقل من ٨ سنة تعليمية | ٢٦ | ٢٨,٣٠ | | |
| – من ٨ سنة تعليمية فأكثر | ٨ | ٨,٧٠ | | |
| ٥– عدد سنوات خبرة المبحوثة في تربية الماشية الكبيرة: | العدد | ٪* | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| – أقل من ١٠ سنوات خبرة | ٢٧ | ٢٩,٣٠ | ١٠,٨٩ سنة خبرة | ٦,٦٥ سنة خبرة |
| – من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة خبرة | ٥٦ | ٦٠,٩٠ | | |
| – من ٢٠ سنة خبرة فأكثر | ٩ | ٩,٨٠ | | |
| ٦– عدد سنوات خبرة المبحوثة في تصنيع منتجات الألبان: | العدد | ٪* | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| – أقل من ١٠ سنوات خبرة | ٥٦ | ٦٠,٩٠ | ٩,٣٢ سنة خبرة | ٦,٧٣ سنة خبرة |
| – من ١٠ إلى أقل من ٢٠ سنة خبرة | ٢٨ | ٣٠,٤٠ | | |
| – من ٢٠ سنة خبرة فأكثر | ٨ | ٨,٧٠ | | |
| ٧– عدد سنوات خبرة المبحوثة في العمل مع الجمعيات الأهلية: | العدد | ٪* | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| – أقل من ٣سنوات خبرة | ٢٠ | ٢١,٧٠ | ٣,٦٩ سنة خبرة | ١,١٦ سنة خبرة |
| – من ٣ إلى أقل من ٤ سنوات خبرة | ١٩ | ٢٠,٧٠ | | |
| – من ٤ سنوات خبرة فأكثر | ٥٣ | ٥٧,٦٠ | | |
| ٨– حجم الحيازة الزراعية: | العدد | ٪* | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| – حيازة صغيرة أقل من ٨ قيراطاً | ٧٦ | ٨٢,٦١ | ٣,٠٨ قيراطاً | ٦,٠٨ قيراطاً |
| –حيازة متوسطة من ٨ إلى أقل من ١٦ قيراطاً | ١٢ | ١٣,٠٤ | | |
| – حيازة كبيرة من ١٦ قيراطاً فأكثر | ٤ | ٤,٣٥ | | |

* حسبت النسبة المئوية لإجمالي مجموعة عينة المبحوثات ٩٢ مبحوثة

**جدول رقم ٢. نقاط التحليل الرباعي لسلسلة القيمة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا**

| نقاط القوة | نقاط الضعف |
|---|---|
| ➢ إتقان الريفيات إنتاج وتصنيع منتجات الألبان وبخاصة التقليدية منها مثل الجبن القريش والزبد والمش وعليها طلب محلي عالي، وكذلك إتقان المبحوثات الريفيات لصناعة الزبادي والجبنة ملح خفيف وبنكهات مختلفة.<br>➢ نشر معرفة الريفيات بكيفية تصنيع الأعلاف غير التقليدية السيلاج والشعير المستنبت لتقليل تكلفة تربية الماشية وإنتاج اللبن.<br>➢ سهولة تسويق منتجات الألبان التقليدية بين أهالي الريف عن طريق المعارف والأهل والجيران وخاصة داخل القرية الواحدة.<br>➢ حصول بعض الريفيات على دورات تدريبية مكثفة ومتخصصة في تربية ورعاية الماشية وتصنيع منتجات الألبان وتصنيع الأعلاف غير التقليدية وآليات العمل الجماعي والتسويق والقيمة المضافة من جهات متخصصة مثل الوحدة سالفة الذكر.<br>➢ زيادة نشر مفهوم العمل الجماعي بين قرى مركزي البحث لتكوين مجموعات غير رسمية لتربية ورعاية الماشية وتصنيع منتجات الألبان والأعلاف من خلال الريفيات المبحوثات وتقوم على مبدأ العمل الجماعي والتعاون، ويتم من خلال شرح هذا المفهوم لأقاربهن ومعارفهن وجيرانهن والريفيات الجدد المنضمات لهذه المجموعات.<br>➢ نشر المعلومات والمهارات الخاصة بالدورات التدريبية المتخصصة في تربية ورعاية الماشية وتصنيع الأعلاف وتصنيع منتجات الألبان والتسويق والتي اكتسبتها المبحوثات بين الريفيات بقرى البحث والقرى المجاورة، وتم من خلال شرحهن للمعلومات والمهارات المكتسبة لأقاربهن ومعارفهن وجيرانهن والريفيات الجدد المنضمات لهذه المجموعات.<br>➢ إدخال بعض منتجات الألبان الجديدة مثل الجبن العكاوي والدمياطي واللبنة والزبادي.<br>➢ توفر حاصلات زراعية متنوعة لتركيب وتصنيع الأعلاف.<br>➢ الاحتياج اليومي لمنتج اللبن.<br>➢ توفر وقت فراغ لدى الريفيات لممارسة نشاط إنتاجي.<br>➢ توفر مكان لتربية الماشية بشكل عام. | ➢ إصابة الريفية أو أحد أفراد أسرتها بكورونا خلال أي مرحلة من مراحل سلسلة القيمة وبخاصة التصنيع؛ مما يمنعها من الاختلاط لحين فترة الشفاء.<br>➢ البيع بالأجل أحياناً خلال موجات الجائحة وهذا يقلل من الأرباح، ولا يساعد هذا على سرعة استعادة رأس المال المستثمر.<br>➢ انخفاض دخول الريفيات المربيات والمصنعات لركود تسويق المنتجات.<br>➢ انخفاض إنتاج الألبان من الماشية خلال فترات الجائحة للتوجه لتسمين العجول.<br>➢ طول فترة التربية من أجل إنتاج اللبن وزيادة التكاليف على المربين.<br>➢ ارتفاع نسبة الأمية بين الريفيات مقارنة بالريفيين، مما قد يعقيهم من استخدام وسائل الاتصال الحديثة. |

**تابع جدول رقم ٢. نقاط التحليل الرباعي لسلسلة القيمة لمنتجات الألبان بمركزي يوسف الصديق وسنورس في محافظة الفيوم خلال جائحة كورونا**

| الفرص المتاحة | التهديدات |
|---|---|
| ➢ التسويق من خلال وسائل الاتصال الحديثة مثل التليفونات المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي مجموعات الواتس أب وصفحات الفيس بوك.<br>➢ التعامل المباشر مع المستهلك وبالتالي توفير الوقت والجهد وكلفة التنقل.<br>➢ وجود مصادر متعددة لتمويل الريفيات (جمعيات أهلية -البنوك).<br>➢ توفر أماكن للتدريب من قبل كلية الزراعة بالفيوم ومديرية الزراعة بالفيوم والجمعيات الأهلية لتدريب السيدات الريفيات على تصنيع منتجات الألبان.<br>➢ وجود مصانع علف على مستوى محافظة الفيوم.<br>➢ وجود وحدات بيطرية بالقرى وقوافل طبية بيطرية.<br>➢ القدرة على عمل بروتوكولات تعاون مع الجهات المسئولة عن تنمية المرأة الريفية.<br>➢ وجود مركز للزراعة التعاقدية بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي. | ➢ ارتفاع أسعار إيجار الأرض الزراعية خلال فترات الجائحة.<br>➢ ارتفاع أسعار الأعلاف نتيجة لتعثر الاستيراد من بعض الدول المصدرة.<br>➢ احتكار واستغلال التجار وقت حدوث الكوراث والأزمات.<br>➢ انتشار الوسطاء في سلسلة القيمة المدروسة.<br>➢ قفل الأسواق خلال انتشار الجائحة.<br>➢ قلة الطلب على المنتجات.<br>➢ انتشار الأمراض الوبائية الموسمية بين الماشية.<br>➢ انتشار الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان.<br>➢ ارتفاع أسعار الأدوية البيطرية وغش بعضها.<br>➢ تذبذب أسعار الماشية.<br>➢ وجود شركات منافسة لمنتج السيدات الريفيات وبأسعار أقل.<br>➢ ارتفاع أسعار الكهرباء.<br>➢ التغيرات المناخية.<br>➢ حدوث أزمات وكوارث عالمية جديدة. |

الشكل رقم ١. خريطة سلسلة القيمة المضافة لمنتجات الألبان في مركزي يوسف الصديق وسنورس بمحافظة الفيوم خلال جائحة كورونا

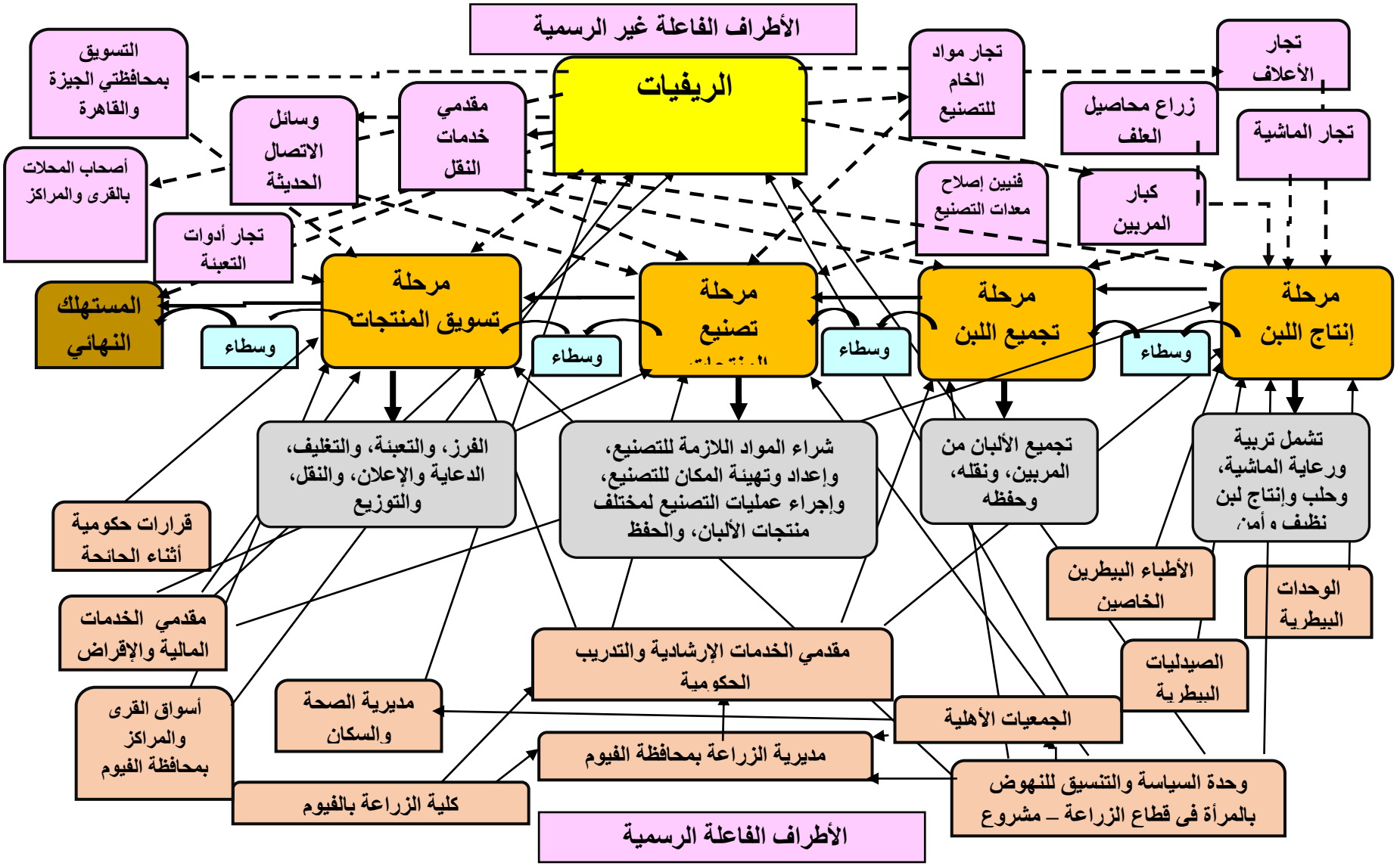

**المراجع**


1. الجمل، محمد فاروق، وزقيزق، عادل (٢٠١٦). مقدمة في سلسلة القيمة المضافة، دورة تدريب بعنوان "تعزيز مهارات المرشدين الزراعيين لدعم المرأة الريفية في مجال تربية ورعاية الماعز والجاموس ومنتجات الألبان". المرحلة الأولي لمشروع تعزيز دمج المرأة الريفية في التنمية الريفية المستدامة والأمن الغذائي.
2. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧). كتاب الإحصاء السنوي، الزراعة واستصلاح الأراضي. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر.
3. بالوني، سعاد غربي (٢٠١٨). البحث الإجرائي التشاركي أداة لتمكين النساء في الوسط الريفي. الجمعية الإيطالية لنوفي للبحوث والدراسات الاجتماعية ومعهد سيام باري والتعاون الإيطالي وزارة العلاقات الخارجية والتعاون الخارجي.
4. حسن، سليم، وعطا، خالد (٢٠٢١). ندوة لـ"البورصة" تكشف: سوق الألبان ينتظر إستراتيجية وطنية. جريدة البورصة. أكتوبر، ومتاح على: https://alborsaanews.com/2021/10/27/1475161، تمت الزيارة في: ٢٠٢٢/٨/٣٠.
5. منظمة الأغذية والزراعة (٢٠٢٠). النشرة الإحصائية الخاصة بالإنتاج الحيواني لعام ٢٠١٩. منظمة الأغذية والزراعة.
6. منظمة الأغذية والزراعة (٢٠٢٢). النشرة الإحصائية الخاصة بالإنتاج الحيواني لعام ٢٠٢١. منظمة الأغذية والزراعة.
7. منظمة الأغذية والزراعة (٢٠٢٢). تطوير سلاسل القيمة مراعية لاعتبارات النوع الاجتماعي، إطار توجيهي. منظمة الأغذية والزراعة، روما.
8. قطاع الشئون الاقتصادية (٢٠٢٠). إحصاءات الثروة الحيوانية لعام ٢٠١٩. قطاع الشئون الاقتصادية، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي.
9. قطاع الشئون الاقتصادية (٢٠٢٢). إحصاءات الثروة الحيوانية لعام ٢٠٢١. قطاع الشئون الاقتصادية، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي.
10. قطاع الشئون الاقتصادية (٢٠٢٠). نشرة الدخل القومي. قطاع الشئون الاقتصادية، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي.
11. وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي (٢٠١٧). بيانات غير منشورة. وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي.

12.وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي (٢٠٢٠، أكتوبر). الخطة التنفيذية (البرامج والمشروعات القومية)، الاستراتيجية المحدثة للتنمية الزراعية المستدامة في مصر ٢٠٣٠، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي. جمهورية مصر العربية.

13. Abdelaziz, Fatma, Abay, K. A., El-Enbaby, H., Breisinger, C., and Kurdi, S. (2021). Impact of COVID-19 on Egyptâ€™ s dairy and artichoke value-chains: Qualitative findings from rapid value chain assessments (No. 33). International Food Policy Research Institute (IFPRI).

14. Achchuthan, M. S., and Kajananthan, R. (2012). A Study on Value Chain Analysis in Dairy Sector Kilinochchi District, Srilanka. Global journal of management and business research, 12(21)

15. Amaya, Ana B. and Yeates, N. (2014). Participatory action research: New uses, new contexts, new challenges. In The ESRC-DfID Conference on Poverty Reduction (Vol. 23).

16. Alary, V., Corniaux, C., Aboulnaga, A., and Galal, S. (2016). The traditional milk sector around Greater Cairo in Egypt. Montpellier CIRAD, APRI, ICARDA, Cairo University & Ain Shams University.

17. Al Sidawi, R., Urushadze, T., and Ploeger, A. (2020). Changes in dairy products value chain in Georgia. Sustainability, 12(15), 5894.

18. Balcazar, F. E., Keys, C. B., Kaplan, D. L., and Suarez-Balcazar, Y. (1998). Participatory action research and people with disabilities: Principles and challenges. Canadian Journal of rehabilitation, *12*, 105-112.

19. Baum, Fran, MacDougall, Colin, and Smith, Danielle (2006). Participatory action research. Journal of Epidemiology Community Health. 60 (10): 854–857. Doi: 10.1136/jech.2004.028662

20. CARE (2016). CARE Egypt's legacy 2005-2015. CARE.

21. David, Soniia; and Francesca Cofini. 2017. A Decision Guide for Rural Advisory Methods. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), p. 62.

22. Danley, Karen S. and Ellison, Marsha Langer, 1999. A handbook for participatory action researchers. Boston University Center for Psychiatric Rehabilitation. Available at: https://escholarship.umassmed.edu/psych_cmhsr/470, Accessed on 20th of June 2022.

23. Enhancing gender mainstreaming for sustainable rural development and food security actions GEMAISA 2 (2019). Template Report Participatory Action Research Egypt (Fayoum Gov.). CIHAM BARI, Italian development cooperation.

24. Engagement, O. (2021). Participatory Action Research and Evaluation. *Website:* organizingengagement. org/models/participatory-action-research-and-evaluation. Available at: Participatory Action Research and Evaluation – Organizing Engagement, Accessed on 20th of June 2022.

25. Food and Agriculture Organization (FAO) (2020). COVID (19) and its impact on food security in the Near East and North Africa: How to respond. FAO.

26. Gaffney, Michael, 2008. Participatory Action Research: An Overview--What Makes It Tick?. weaving educational threads. Weaving educational practice. Kairaranga, Volume 9, Special Edition, 9-15.

27. Hassany, M., Abdel-Razek, W., Asem, N., Abd-Allah, M., and Zaid, H. (2020). Estimation of COVID-19 burden in Egypt. The lancet infectious diseases, 20(8), 896-897. DOI:https://doi.org/10.1016/S1473-3099(20)30319-4

28. Häsler, B., Msalya, G., Roesel, K., Fornace, K., Eltholth, M., Sikira, A., Kurwijilac. L., Rushton, J., and Grace, D. (2019). Using participatory rural

appraisal to investigate food production, nutrition and safety in the Tanzanian dairy value chain. Global food security, 20, 122-131.

29. International Labour Organization (ILO) (2020). Developing the Dairy Value Chain in Egypt's, Delta Market System Analysis. ILO, RAWABT, Norwegian Ministry of Foreign Affairs.

30. MacDonald, Cathy, (2012). Understanding participatory action research: A qualitative research methodology option. The Canadian Journal of Action Research, 13(2), 34-50. Doi: https://doi.org/10.33524/cjar.v13i2.37

31. McTaggart, Robin (1991). Principles for participatory action research. *Adult education quarterly*, *41*(3), 168-187.Doi:https://doi.org/10.1177/0001848191041003003

32. Kaplinsky, R., and Morris, M. (2000). A handbook for value chain research (Vol. 113). Brighton: University of Sussex, Institute of Development Studies.

33. Kassem, A. Z. E., Emara, M., El-Molla, D., and Elbadawy, H. (2018). Strengthening Entrepreneurship and Enterprise Development (SEED).

34. Pain, R., Whitman, G., and Milledge, D. (2011). Participatory action research toolkit. Available at: http://communitylearningpartnership.org/wp-content/uploads/2017/01/PARtoolkit.pd, Accessed on 19th of June 2022.

35. Radwan, Mohamed Ali Abdallah (2016). Characterization of milk and veal reduction chains of buffalo under crop-livestock production system in Egypt. (Doctoral dissertation, Cairo University).

36. Reason, Peter and Bradbury, Hillary (2012). The SAGE handbook of action research, participatory inquiry and practice. Second edition. SAGE Publications Ltd. P.752.

37. Saleh, Gehan (without year). Dairy chain in the Egyptian market, Cluster. College of International Transport and Logistics.

38. Soliman, I., and Mashhour, A. (2011). Dairy marketing system performance in Egypt. Munich Personal RePEc Archive. Available at: https://mpra.ub.uni-muenchen.de/66799/, Accessed on 19th of June 2022.

39. The Egyptian center for economic studies (2020). Views on the Crisis (Manufacturing Industries – Cont'd) Industries that Benefited from the Crisis Food Industries: Dairy Products. The Egyptian center for economic studies, issues 17.

40. Walker, Maggie L. (1993). Participatory action research. Rehabilitation Counseling Bulletin, 37, 2-7.

# THE DAIRY PRODUCTS VALUE CHAIN ADDED (DPVCA) IN SENNOURIS AND YOUSSFF ELSIDDIK DISTRICTS IN FAYOUM GOVERNORATE DURING COVID19

**Marwa E.A.Salem Ahmed Elghorab**

*Agricultural Extension and Rural Development Research Institute, Agricultural Research Centre*

elgorabmarwa@gmail.com

## ABSTRACT

Research aims at identifying DPVCA studied during COVID19 for improving the role of Rural Women (RW) in DPVCA. Social survey by samples was used; a purposive sample was selected amounted to 92 RW, 6 leaders and 11 stakeholders related to DPVCA studied by using participatory action research. Data was collected by personal interview utilizing 2 tested questionnaires and 4 group discussion guide face to face & whatsAPP group during August to December 2022.

The main results were as follows: RW played the main role in the DPVCA during COVID19 in all stages, also 14 problems were shown that RW suffered in DPVCA during COVID19, including the closure of markets, high prices of inputs, and difficulty of marketing, whereas were found 13 solutions to face it, finally, developing a workplan to improving the role of RW in the event of epidemics and crises, including composing RW breeder's and manufacturer's in informal workgroups then merging under formal body for example NGOs or agricultural companies, joining talented RW in entrepreneurship incubators, establishing an incubator for empowering RW, re-equipping markets in healthy way, activating the contract farming system under the supervision of the Ministry of Agriculture, and raising the knowledge and skill level of RW in fields of husbandry operations and dairy products manufacturing.

**Keywords:** Participatory Action Research, Dairy Products, Value Chain Added, Rural Women.